الدور السياسي لنساء الحكم الاموي

المدرس المساعد / حارث جبار عبد

جامعة ميسان / كلية التربية

alyassriy_harth@uomisan.edu.iq

٠٧٧٠٩٠٩٦٨٥١

ملخص

على الرغم من ان قبضة الحكم كانت بيد الرجال العربي،الا ان المراة العربية كان اثرها واضحا على ذلك الحاكم، فكانت نساء الحكم الاموي في طليعة تلك النسوة العربيات اللاتي كان لهن تأثيرا بارزا على قرارات الحاكم الاموي، الذي سمح لهن بالتدخل وابداء الراي في الحكم، فنجد ان بعض الحكام الامويون كان يحرصون كثيرا على الاخذ بمشورة ازواجهن . كان اغلب سعيهن في أثبات ولاية العهد لأبنائهن، مستغلات في ذلك مكانتهن في قلب الحاكم، فأخذن بالمكايدة والمحايلة في ابعاد الاخرين عن ولاية العهد حتى وان كانوا اصغر سناً او اقل كفاءة. وبلغة الجراءة ببعضهن الى ان اصبحن قادرات على توجيه النقد اللاذع للسياسة الاموية التي ترتكز على الغدر والخديعة، بل تعدى ذلك الى اتخاذ بعضهن مواقف شديدة كشفت زيف ادعاء الحاكم الظالم الاموي ونواياه السيئة . وقد وجعلت الدراسة في فقرات انتخبت في كل فقرة احدى تلك الشخصيات الامويات اللاتي البارزات في هذا المجال، معتمدا على المصادر الاولية والراجع الثانية .

The Political Role of The Women of The Umayyad Rule

Although the grip of the rule was in the hands of Arab men. but the Arab woman had a clear effect on that ruler, the women of the Umayyad rule were at the forefront of those Arab women who had a prominent influence on the decisions of the Umayyad ruler, who allowed them to intervene And expressing an opinion in the ruling, we find that some of the Umayyad rulers were very keen to take the advice of their wives. Most of their endeavors to prove the mandate of the covenant were their sons, exploiting their position in the heart of the ruler, so they took intrigue and ploy to keep others away from the mandate of the Covenant, even if they were younger or less competent . with the language of boldness of some of

them until they became able to direct the harsh criticism of the Umayyad policy that is based on Treachery and deceit. Some of them took harsh positions that revealed the falsehood of the unjust Umayyad ruler's supplication and his bad intentions. The study made, in paragraphs, in each paragraph one of those Umayyad women personalities who are prominent in this field, relying on the primary and second references

المقدمة:

تكمن اهمية هذه الدراسة في كونها تبين جانب من الحياة السياسية للدولة الاسلامية في العهد الاموي، وما تطرحه من صور اثرت كثيرا على صانع القرار في الاسرة الاموية، والمتمثلة بالمرآة الاموية، ودورها الفعال والبارز في توجيه السياسة الحاكم . اعتمدت المنهجية التاريخية التحليلية في سرد الروايات التاريخية وبيان مضامينها، وما كانت تشير اليه في نطاق هذه الدراسة . ووجدت في تقسم هذه الدراسة الى فقرات مستقلة اكثر تبانا، فكل شخصية من تلك النسوة الامويات تكون بفقرة منفردة دون غيرها . وقد اعتمد الباحث في رفد هذه الدراسة على مصادر متنوعة ، منها كتاب الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد (ت٢٣٠هـ) وكتاب تاريخ خليفة بن خياط لخليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ) وكتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) وكتاب تاريخ الامم والملوك للطبري (ت٣١٠هـ) وكتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (٦٢٦هـ) وكتاب الاستيعاب في معرفة الاصحاب لابن عبد البر النمري (٤٦٣هـ) ، وغيرهن المصادر التي اغنت الدراسة بالمادة التاريخية .

ام جميل :

وهي العوراء بنت حرب بن امية اخت ابي سفيان بن حرب، وزوجة ابي لهب عم رسول محمد (صل الله عليه واله)، اجهدت نفسها وسخرت كل قواها من اجل محاربة الاسلام منذ بداياته الاولى، وهذا ليس بغريب على المرآة الاموية، اذا ان اغلب الامويات كن الى جانب رجالاتهن من بني امية الساعون الى فرض سيادتهم بمكة، فام جميل تأتي في طليعة تلك النسوة اللاتي برزن في هذا المجال وامتزن بأفعالهن المشينة، والصفات السيئة التي كانت متأصلة فيها، فما قولي في ام جميل وزجها بعد قوله الله تبارك: **تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ***[١]. اذ وصفها بأبشع الصفات واقبحها،حين جعلها حمالة للحطب،اذ كانت نمامة تسعى بين الناس بالعداوة وتهيج بينهم نارها كما توقد النار الحطب[٢]، كسعيها بمختلف الطرق والاساليب الخبيثة،فحملت زوجها على الحاق الاذى بالنبي (صلى الله عليه واله) طمعا في عرقلة جهوده المباركة، متجاوزة كل القيم والأعراف العربية في الحفاظ على صلة الرحم والقرابة[٣].

ام حبيبة:

هي بنت أبو سفيان بن حرب بن امية، احدى زوجات الرسول (صلى الله عليه واله)، كان لها دور في ايصال اخيها معاوية بن ابي سفيان للخلافة،وان كان بصورة غير مباشرة من خلال اثارة الفتن والمشاكل ايام خلافة الامام علي (عليه السلام) بفسح المجال امام معاوية في تحقيق هدفه للاستيلاء على الخلافة، ومنها استثمار مقتل الخليفة عثمان،فعملت ام حبيبة الى جانب عائشة بنت عثمان في اثارة الدعوة لأخذ الثأر من قتلة الخليفة المقتول،وتحميل الامام علي (عليه السلام)مسؤولية قتله بتستره على القتلة،فأنتدبت ام حبيبة ابا مسلم الخولاني[٤] لايصال قميص عثمان الى معاوية ليطاف به مدن الشام لتحريك الناس على القتلة[٥]،ولهذه الخوة اثرا بالغ الشدة في تأجيج الاوضاع في الشام وتحشيدهم قواهم حول معاوية الذي شق عصى الطاعة بإعلان عصيانه في الشام بحجة الثأر من قتلة عثمان وادعاءه بانه صاحب الحق في ذلك. وفي سياق ذلك نجد ان ما وقع في ومعركة صفين سنة(٣٧هـ/٦٥٧م)يشير لنا قوة تلك العلاقة ما بين ام حبيبة واخيها معاوية وعظم مكانتها عنده،الامر الذي يفسر اصرارها على السعي في تأجيج الأوضاع واثارة الفتن ودفع أمور لصالح اخيها،فقد كان ذكر اسم ام حبيبة امام معاوية كفيلا بأن عفوعن احد الاسرى وهو عمرو بن اوس الازدي،الذي اسره جيش الشام مع مجموعة اخريين حينما كان يقتل بركاب الامام علي(عليه السلام)، فبعد ان قرر معاوية قتلهم،بادر عمرو الازدي الى طلب العفو عنه بشفاعة ام حبيبة، وان معاوية خاله، فسأله معاوية متحيرا : " من اين ابن خالك فوالله ما بين عبد شمس وبين ازد من مصاهرة " فاجابه الازدي:" يا معاوية اليست ام حبيبة ام المؤمنين اختك، فانا ابنها وانت اخوها فانت اذاً خالي " فقال معاوية : " ... ما كان في هؤلاء الاسرى من يفطن الى هذا غيره " ثم اطلق سراحه وعفا عنه [٦] ، فان الانتساب لام حبيبة كان كافيا لاصدار العفو من قبل معاوية. ولها موقف مشين يحسب عليها في حادثة قتل محمد بن ابي بكر[٧]سنة(٣٨هـ/٦٥٨م)عندما اقدم معاوية بن حديج[٨]على احراقه بعد قتله، ثم بعث برأسه الى ال عثمان الذين افرحهم ذلك، فما كان من ام حبيبة ان احرقت كبشا فشوت وبعثت به الى السيدة عائشة تتشفى بقتله وحرقه وقالت لها : " هكذا شوي اخوك " [٩] ، وقبال موقف ام حبية هذا الداعي الى تأجيج الخصومات والعداوات وتنمية روح الانتقام والحقد، فما عسى ان نقول وهي احدى زوجات الرسول (صلى الله عليه واله) ومن امهات المؤمنين .

هند بنت عتبة

هي هند بنت عتبة بن امية زوجة أبو سفيان التي سارت على نفس الطريق الذي سلكته قريبتها ام جميل في اظهار العداء للمسلمين، وسجلها التاريخي حافلة بتلك الشواهد، ومنها الموقف المشين والذي وثقته بتلك الابيات، التي صرحت بها بعد ان مثلت بجسد حمزة بن عبد المطلب رضوان الله عليه بعد شهادته [١٠] في عزوة احد سنة (٣هـ/٦٢٤م) اذ تقول مبتهجة [١١]

شفيتُ نفسِي وقضَيتُ نذْري شفيتُ وحشِي غليلَ صدري
فشكرَ وحشي على عُمري حتى تُرمَ أعظمِي في قبرِي

كان هذا الفعل العدائي لهند نتيجة لما كانت تحمله من حقد متأصل في وجدانها تجاه النبي الاكرم (صل الله عليه واله) واله بيته الكرام خاصة،ومن المهاجرين والانصارعامة، فان ما الت اليه عزوة بدر(٢هـ/٦٢٣م)من افرازات مؤلمة على بيت هند، فقتل فيها اباها واخاها وعمها ،فأخذت تحرض قريش على الثأر لقتلاهم في بدر، ولم تتوقف من رثاء قتلاها والبكاء عليهم في كل مناسبة حتى انها ناظرت الشاعرة الخنساء[١٢]في سوق عكاظ [١٣] بانشادها ابيات شعرية في رثاء قتلاها وفي التحريض على الثأر لهم [١٤] . وبالفعل فقد تحقق لها ما تصبو اليه فانها سارت برفقة زوجها ابي سفيان،على راس جيش كبير لقتال قاتلي أحبتها،وفي الطريق دفعها حقدها الكبير الى ان تقترح على زوجها ان يقوم بنبش قبر السيدة امنه بنت وهبة رضوان الله عليها في منطقة الابواء[١٥] بقولها " فان اسُر احد منكم افتديتم به كل انسان بارب من آرابها "،ويبدو ان نوازعه الشريرة قد زينة له فكرة هند، وكاد ان يفعلها لولا اعتراض وجهاء قريش بقولهم" لا تفتح علينا هذا،اذ تبحث بنوا بكر موتانا"[١٦]،ارادت هند بهذا الفعل النيل من الرسول(صل الله عليه واله). ومع ذلك فقد كان لها الأثر الكبير في تأجيج روح الحماسة في نفوس المشركين وتزيد هممهم وتثير فيهم الحمية بكلماتها التي كانت امضى من السيف فيهم ، فانشدت تقول[١٧] :

نحن بنات طارق نمشي على النمارق
والمسك في المفارق والدر في المجانق
إن تقبلوا نعانق ونفرش النمارق
أو تدبروا نفارق فراق غير وامق

وفي يوم فتح مكة سنة(٨هـ/٦٢٩م)حرضت هند المشركين على قتل زوجها حينما تخلى عن فكرة الاستمرار بمواجهة المسلمين، بعد ان بان له ضعفهم امام المسلمين،وقيام الرسول (صل الله عليه واله) بمنحه الامان ولمن دخل بيته،فقال:"يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به ، فمن دخل دار ابي سفيان فهو آمن"،الا ان هندالتي كانت شديدة على المسلمين لم يرق لها هذا الكلام،لذا فانها اخذت تحرض المشركين على الفتنة والتمرد ودعت الى قتل زوجها بقولها:"اقتلوا هذا الحميت[١٨] الدسم [١٩] الاحمش [٢٠] ، قبح من طليعة قوم " [٢١] .

نائلة بنت الفرافصة

هي نائلة بنت الفراصة بن عمير الحنفي اليمامي زوجة الخليفة عثمان بن عفان[٢٢]، أولى الخليفة عثمان اهتماما ملحوظا بزوجته نائلة اذ كانت لها حظوة كبيرة ومحط ثقة وتقدير عنده،هذه الوجاهة جعلت لها قدرة على ابداء الرائي وتقديم المشورة والتأثير المباشر على قرارات الخليفة،وخصوصا في تلك الفترة الحرجة التي تعرض فيها الى انتقادات لاذعة من قبل عامة المسلمين، ومن اهل العراق ومصرخاصة[٢٣]،حيث بين المعترضون احتجاجا وغضبا على طريقة الخليفة بإدارة الحكم،فرفعوا السلاح وطالبوه بإقالة الولاة الامويين اوالمقربين منهم[٢٤]. وفي خضم هذه الأحوال كان تدخل نائلة لدى زوجها،بأن يأخذ حذره ويبتعد عما كان يشير به عليه صهره وابن عمه مروان،وترك الاستمرار على هذا النهج الخاطئ في سياسة البلاد والعباد[٢٥]،كما بينت

له مخاطر الخروج عن سيرة الشيخين،لقولها:" تتقي الله وحده لا شريك له،وتتبع سنة صاحبيك من قبلك"،وهو ما اشترطه على نفسه عثمان حينما اختير للخلافة بالسير على نهج الخليفتين[٢٦]، لذا طلب عثمان ان تشير عليه بما فيه الخلاص من هذه الازمة واخماد نيران الثورة بقوله : " فما اصنع " ، عند ذلك اخذت بتوجيه النصائح والمشورة اليه بأن يقوم باسترضاء الامام علي(عليه السلام)وجعله وساطة بينه وبين المحتجون،لمقدرته في التأثير على الناس وحملهم على الطاعة ، وبهذا قالت : " فارسل الى علي فاستصلحه فان له قرابة منك وهو لا يعصى " ، وعندما سمع مروان اخذ يقول:"يا ابنة الفرافصة ..."، تعبيرا عن عدم قبوله بمشورتها،فردت عليه مغاضبة كاشفة عيوبه،مما جعله يزيد بذمها، عند ذاك انبه عثمان بقوله : " لا تذكر عنها بحرف ، فأسود وجهك ، فهي والله انصح اليّ ... " [٢٧] وهذا يعني ان لنائلة مكانة مرموقة في قلب عثمان هذا من جهة ، ومن جهة أخرى كان لبعض النساء الامويات مساحة لأبداء الراي والمشاركة السياسية، وتحت هذا الضغط نجد ان الخليفة رضخ لطلب المحتجون وقبل بما أشار به الامام علي(عليه السلام)بان يظهر بنفسه امام الناس ليشهدوا عليه ويسمعوا منه سعيه من اجل الاصلاح والرجوع عن سياسته السابقة، فألقى عثمان خطبة اعطى للناس فيها من نفسه التوبة وتعهد لهم بحسن السيرة[٢٨]،الا ان الامر قد تغير بعد ان دخل عليه مروان بن الحكم وسعيد بن العاص ونفرا من رجال بني امية،وبدء يتكلمون لاثارة عثمان ودفعه الى عدم الالتزام بما تعهد به في الخطبة امام جمهور المسلمين ، وقبال ذلك وللمرة الثانية اندفعت نائلة الى زوجها لمنع مروان والاخرين من الكلام واخذت بتحذيره من مغبة السماع لهم، مؤكدة خوفها عليه منهم بقولها : " ... فانهم والله قاتلوه وميتموا اطفاله ... " [٢٩] ، واكدت لمروان ومن كان معه من الامويين ضرورة التزام الخليفة بوعوده التي قطعها على نفسه للمسلمين " انه قد قال مقاله لا ينبغي له ان ينزع عنها ... " فجاء الرد على موقف نائله هذا كالصاعقة من قبل مروان بقوله : " ما انت وذاك ؟ " [٣٠]، مشيرا اليها ان مسائل السياسية هو من مهام الرجال وليس للنساء حظ فيها، وعلى الرغم من ان نائلة كانت تشير على زوجها الخليفة بعدم الانصياع لقول مروان ومن معه كما في قولها : " متى اطعت مروان قتلك " ، وتدعوه الى التمسك بأمير المؤمنين علي عليه السلام والاخذ بمشورته في معالجة ثورة المسلمين الحانقين على الخليفة ، الا ان صوت مرون كان اعلى وتأثيره كان امضى في الخليفة مع ما قالته : " ومروان ليس له عند الناس قدر ولا هيبة ولا محبة وانما تركك الناس لمكان مروان " ، فانحاز الخليفة برايه عنما كانت تصبو اليه زوجته نائلة وخرج على المحتجين فخطب فيهم خطبة ثانية جعلت من ثورتهم تتأجج من جديد وبددت كل ما سعى في إصلاحه امير المؤمنين علي عليه السلام ، الذي قرر ان لا يعود الى نصح الخليفة مرة أخرى ، موضحا ذلك بقول :" والله ما مروان بذي رأي في دينه ولا نفسه وايم الله اني لاراه سيوردك ولا يصدرك ، وما انا بعائد بعد مقامي هذا لمعاتبتك ، اذهبت شرفك وغلبت على امرك ... " [٣١] ، بعد ان بذل معه جهودا مضنيه في بيان حقيقة مروان الذي لا يعتمد عليه بمشورة في دين ولا ذمة ويسعى الى إهانة الخليفة امام المسلمون واخراجه من عهده ودينه .

فاختة بنت قرظه

هي فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف زوجة معاوية[٣٢]،ويبدو ان مكانتها في قلب معاوية كمكانة نائلة عند عثمان، بل زادت عليها حبا وكرامة،فقد حرص معاوية على ان تكون قريبه منه حتى في بعض حروبه،اذ اصطحبها معه في محملته البحيرة الأولى على السواحل البيزنطية أيام خلافة عثمان،وكان يأنس لرائيها،ياخذ مشورتها في الحكم،وهذا ما جعل نفسه عرضة لنقد بعض المعترضين على خلافته أمثال صعصعة بن صوحان الذي ناداه: " يا امير المؤمنين ، كيف ننسبك الى العقل وقد غلب عليك نصف انسان ؟ " تهكما به لتأثره بزوجته فاختة ، فقال له معاوية : " انهن يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام " [٣٣]. وفي تصبر معاوية عندما اثارها موقف معاوية حينما اظهر فرحا وسرورا عند سماعه بشهادة الامام الحسن(عليه السلام)،اشارة الى منزلةفاختةعنده،فيذكرانه سمع تكبيراً في قصره بالخضراء فرفع صوته مكبرا وكأنه ينتظر سماع تلك التكبيرة،وهذا يوحي بتوطرمعاوية في رسم مخطط قتل الامام الحسن(عليه السلام)[٣٤]،فأن لم تكن فاختة بتلك المكانة لدى معاوية لما غض الطرف عما أبدته من استغراب لموقفه ونقده بجرؤه ودون خوف لتبديد فرحته واشعاره بسوء فعلته،بعد ان سألته عن سبب تكبيره بقولها:" قرّ الله عينك يا امير المؤمنين ما الذي كبرت له ؟ " فاجابها بموت الحسن(عليه السلام)فردت عليه:"اعلى موت ابن فاطمة تكبر؟ "،وهي كما علمت ابنة محمد(صل الله عليه واله) ، وما قال فيها((**انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما اذاها**))[٣٥]. ومما يوكد هذه المنزلة لفاختة هو محاولة معاوية إيجاد مبررات لما صدر منه بشأن التكبير، على انه لم يكن شامتا وانما لخلاصه من خصم عتيد ينافسه على الخلافة وله الحق فيها ومكانة سامية بين المسلمين فكان جواب معاوية " والله ما كبرت شماته ، ولكن استراح قلبي وصفت لي الخلافة " [٣٦] .

الشدة واللين اسلوبين متناقضين نحج باستعمالهما معاوية في تثبيت اركان سلطانه،فمن لم تصالحه الموادعة يصلحه السيف،هذا شعارعرفت به دولة الامويين بفرعيها السفياني والمرواني،امتاز معاوية بمكره وحيلته،فكان يكثر من الاعتماد على هذه الأساليب الملتوية مع الحانقين عليه،وغالبا ما كان يحرص على اشراك زوجته فاختة معه في الحكم ويشاورها في أمور السياسة والنظر في أحوال البلاد،فلاحظت انه يميل الى ابداء المساومات والاغراءات او يتبع سياسة المصانعة والمدارات والمكايدة مع الناقمين عليه خصوصا مع اهل العراق،فابدت رايها وأشارت عليه باتباع الشدة بدلا من سياسة اللين وقالت:" لم تصانع الناس وترى انهم منصفون منك ، فلو اخذتهم من على لكانوا الاذلين وكنت لهم قاهراً " فاظهر لها خوفه من ان تثور عليه بقوله:"ويحك ان في العرب بقية بعد،ولولا ذلك لجعلت عاليها سافلها "فردت باستغراب : " والله ما بقي احد الا وانت عليه قادر " ولحرصه على اقناع زوجته طلب منها ان تستمع من وراء جدار لحواره مع بعض اشراف القبائل الوافدون عليه ، فما كان منها الا ان قالت له :" صانع الناس بجهدك ، وسُسهم برفقك وحلمك فاخزى الله من لامك " [٣٧] ، وطالب منه ان يستمر على سياسة المراوغة والمكايدة ، بعد استماعها لاكلامهم الشديد وتهجمهم عليه بالتهديد والخروج عليه .

في مسألة ولاية العهد ومدى خطورتها وحساسيتها على استمرار الخلافة في ولد معاوية الذي فعل الافاعيل حيال انجاحها[٣٨]، نجده يحرص على مشاورة زوجته المقربة فاختة واخذ رائيها في تولية ولده يزيد البكر من زوجته الأخرى ميسون الكلابية،عندها أبدت فاختة رفضها وسعت في اثارة الفتن بينه وبين يزيد في محاولة منها لزرع الفرقة والعداوة بينهما[٣٩]،مستغلة في ذلك مكانتها في قلب معاوية الذي كان يفضلها على جميع نساءه،فحاولت ان تظهر سوء معاملة يزيد لها بمحظر ابيه الذي شاط غضبا على ولده يزيد وهدده بالقتل ان لم يكف عن ازعاج زوجته فاختة بقوله " فأحسن حمل رأسك"[٤٠]،بل ادعت ان في تنصيب يزيد وليا للعهد خطرا كبيرا على حياة معاوية من يزيد نفسه بقولها:"اراد ان تجعل لك عدواً من نفسك يتمنى هلاكك كل يوم "[٤١] . وتصرفها هذا راجع الى رغبتا الشديدة في ابعاد ابن ميسون عن طريق ولدها عبدالله في مسألة ولاية العهد.ولشدة تعلق معاوية بزوجته فاختة وتقديرا لرائيها بأن يجعل الخلافة لولدها عبد الله من بعده ، وكذلك لقناعته التامة بأن يزيد افضل من ولدها عبدالله لهذا المنصب ومعززا قوله بما أشار عليه كبار قومة ووجوه خاصته بهذا الصدد [٤٢] ، وبعد ان اجهد نفسه في اثبات ذلك رضيت فاختة بيزيد وليا للعهد [٤٣] .

رملة بنت معاوية

زوجة عمرو بن عثمان بن عفان كان لهذه الشخصية أثر فعال في كشف نوايا مروان بن الحكم وبيان مدى رغبته في الحصول على جبة الخلافة ، فكما معلوم ان الصراع على هذا المنصب كان يأخذ عدة اشكال من قبل الساعون له ، ويشير الى ذلك ابن خلدون بقوله: " لان من طبيعة الملك الانفراد بالمجد ، وبما انه منصب شريف ملذوذ فان التنافس واقع فيه لا محالة وقل ان يسلمه احد لصاحبه فتقع المنازعة التي تؤدي الى الحرب والقتال بسبب انفراد الرئيس بالملك واستبداده بالحكم فلا يترك لباقي العصبيات رأياً او حكماً".[٤٤]فكانت المبادرة الأولى لمعاوية في مسألة تثبيت الخلافة لولده يزيد من خلال استحصال البيعة له كولي للعهد تمثلت بتركيز جهوده في كسب ود وجهاء المسلمين من سكان الحرمين الشريفين في مكة والمدينة وفي العراق كالبصرة والكوفة ، لما لهذه المدن الإسلامية من تأثير كبير على مجريات الحداث في الدوال الاموية ، فبعث بكتب بهذا الخصوص الى ولاة عليها يأمرهم فيها باخذ البيعة لولده يزيد ، ويحثهم الى اشخاص نخب من الوجهاء والاشراف الى دمشق ليبايعوا يزيداً بشكل مباشر[٤٥] . وبوصول هذه الاخبار الى المدينة بانت حقيقة مروان بن الحكم وبما كان يسعى الى تحقيقه من مطامع شخصية وتتناسب مع ما كان يتمناه لنفسه وهذا ما حدث فعلاً فيما بعد ، فما كان منه الا ان يعترض على فكرة معاوية بولاة العهد ليزيد ورغبة معاوية في حصر الخلافة بأبنائه واحفاده من الفرع السفياني وتفويت الفرصة عليه ، فقد صرح بقوله : "جئتم بها هرقلية تبايعون لابنائكم " [٤٦] ، فهذا يوضح موقف مروان وهو الولي على المدينة ، مبرر اعتراضه على بيعة يزيد ، بانها خروج عن امر الشورى التي سار عليها المسلمون في تولية الخلفاء من قبل ، فبعث بكتاب الى معوية مؤكداً فيه رفض قريش فضلاً عن بني امية لهذه الفكرة ، الا ان معاوية كان من العارفين بشخصية مروان ففطن الى ما كان يصبو اليه ، ومما زاد وثوقا لديه نوايا مروان هي ما ادلت به ابنته رملة التي كان زوجة عمرو بن عثمان بن عفان ،

فقد كشفت لابيها معاوية عن ما كان يدور بين مروان وبيقت اقاربه من الاعياص بشأن أسباب رفضهم بتولية يزيد الخلافة بعد ابيه ، لا بل ذهبت الى ايعد من ذلك حيث كشفت عن مخططهم بتنحية معاوية وابعاد الفرع السفيان من الخلافة نهائيا ، فقد ذكرت لابيها انها كانت تتوجس من كثرت تردد مروان على دار زوجها ويخلو بيه أوقات طويله مما دفعها ذلك الى خرقت كوة[٤٧] لتتنصت على ما كان يدور بينهما ، فسمعت ان مروان كان يحث أولاد عثمان بن عفان ومنهم زجها عمرو على المطالبة بالخلافية على اعتبارهم أولى بها من معاوية ، فكان من ضمن ما جاء في قول مروان لعمرو بن عثمان لتحريضه على اعلان التمرد والثورة على معاوية والانقضاض على خلافتهم " ما اخذ هؤلاء – يعني بني حرب بن امية – الخلافة الا باسم ابيك فما يمنعك ان تنهض بحقك ؟ فلنحن اكثر منهم رجالاً منا فلان ومنهم فلان ، ومنا فلان ومنهم فلان ... " ، ثم راح مروان يتفاخر بأشياخه ويعدد فضول رجال ابي العاص على رجال بني حرب ، ومن ابناء عثمان بن عفان الذين دفعهم مروان للمطالبة بالخلافة ورأوا في انفسهم الكفاءة والقدرة لتحمل اعبائها هو سعيد الذي قال[٤٨]:

والله لا ينالها يزيد حتى يعض هامه الحديد

فبلغ معاوية ان اهل المدينة قاموا بترشيح سعيدا للخلافة الذي وفد على معاوية معاتبا إياه على توليه يزيد دونه وهو يعلم ان اباه عثمان وامه قرشية فاقنعه معاوية بدهائه وارضاه بولاية خراسان فسكن غيظه وهدئت ثائرته[٤٩]،عند ذاك تيقن معاوية ان هذا الجواب الذي بعث به مروان اليه ما هو الا تعبير عن رفض مروان نفسه ، فانبرى معاوية لمعاقبة مروان على ما صدر منه وعزله عن ولاية المدينة بسعيد بن العاص بدلاً عنه [٥٠] ، بعد ان دارت بينما سجالات للمعابة والمفاخر بأنسابهم واحسابهم ، فقد ذكر معاوية مروان بقول الرسول(صلى الله عليه واله) في ولد الحكم" اذا بلغ ولد الحكم ثلاثين رجلاً اتخذوا مال الله دولاً ودين الله دخلاً وعباد الله خولاً ، والسلام "[٥١] واستخف معاوية بمروان وأهله بهاذين البيتين حيث يقول :

أواضعُ رجلِ فوق أخرى تعدنا عديد الحصَى ما إن تُزال تكاثرُ

وأمكم تزجى توأما لبعِلها وأم أخيكم نُزرة الولدِ عاقرُ

فما كان من مروان الا ان يشتاط غضبا ويرد عليه مفتخرا بكثرة رجاله وعلو قدرهم بين قريش خاصة والعرب عامة ثم انهى مروان مقلته:"اما بعد يا معاوية فاني ابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة والسلام"[٥٢]. فكان عزل مروان لأسباب سياسية بحته قوامها الحفاظ الى سيادة الفرع السفياني وافرادهم في الرياسة دون غيرهم من بنو امية ، ان ما قامت به رملة بنت معاوية في افشال المخطط المرواني ، كان بمثابة دعامة أساسية في تعضيد موقف معاوية وابنه يزيد امام مناويهم وابقائهم على سدة الحكم ، فهذا الموقف من رملة يجسد لنا الدور الكبير التي اضطلعت به المرآة الاموية في المشاركة السياسية وتركها بصمة واضحة في عملية تسير الاحداث .

فاختة بنت ابي هاشم

هذه المرآة الاموية مرت بمرحلتين متتالتين متناقضتين في مسألة اثبات ولاية العهد لولديها معاوية الثاني وخالد،فأما الأولى فكانت تحظى بتقدير واحترام وتقدير زوجها يزيد الذي لم يكن يرفض لها طلبا ، فروي انه كان ينفذ كل طلباتها ويسعى في ارضائها كما كان ابيه يفعل مع زوجته فاختة بنت قراضة ، فهو يجسد هذه المنزلة الرفيعة لزوجته فاختة بهذا البيت الشعري حيث يقول [٥٣] : **أني اذا ما جِئتُكمُ أم خالدِ**
لذو حاجةٍ عَنها اللسَانُ كَلِيلُ

استثمرت فاختة هذه المنزلة لدى زوجها فأخذت تعرض عليه أهمية إبقاء الخلافة في الفرع السفياني من خلال تولية ولدها معاوية الثاني وليا لعهد ابيه فقالت له:"لو وليت معاوية عهدك " ، فأبدى يزيد الموافقة ووعدها بانه سيفعل ذلك[٥٤]،ويبدو ان يزيد قد راقة له فكرتها التي تهدف الى حصر الخلافة في ولده[٥٥]،فعرض الامر على خاله حسان الكلبي الذي أبدى له تأييده ومؤازرته،بعدها انتقل يزيد بطلب تأييد الوجهاء والاشراف في دمشق واخبرهم انه قد عهد بولاية العهد لولده معاوية وتمت له البيعة[٥٦].

الا ان المتاعب قد بدت تلوح لها في الأفق حينما رفض الخلافة ولدها معاوية واعلن عن تنازله عنها لجمهور المسلمين يختارون ما يشاؤون بعد وفاة ابيه يزيد، كما انه رفض وبشدة الاستجابة لمطالب امه ومن كان الى جانبهم من رجالات بني امية حول ترشيح اخيه خالد للخلافة لقولهم " لو بايعت لاخيك خالد بن يزيد فانه اخوك لابيك وامك"فردعليهم متهكما بخلافتهم،وكأنه كان ينظربعين البصيرلسوء مايطلبون بقوله:"يا سبحان الله كفيتها حياتي واتقلدها بعد موتي ؟ " [٥٧]. فما صدر عن معاوية القى بكل مساعي وتطلعات امية ادراج الرياح ، وغدت وكأنها في ضياع ، لا تدري ماذا ينبغي عليها فعله لردء هذا الدمار الذي احدثه ولدها ، اذ انها تمنت موته او لم تلده على ان يكون رجلاً ضعيفاً بهذا الشكل ، وهذا ما عبرت عنه بقولها : " لوددت يا بني انك كنت نسياً منسياً وانك لم تضعف هذا الضعف " فاجابها مستخفا بما قالت امام غضب الله الجبار قائلاً : " وددت والله اني كنت نسياً منسياً ولم اسمع بذكر جهنم " [٥٨] .

ام المرحلة الثانية فبعد الذي حصل لها قبلت بالزواج من مروان بن الحكم ،الذي هو الاخر كان يسعى لنيل شرف الخلافة منذ أيام خلافة معاوية بن ابي سفيان عند اعتراضه على فكرة ولاية العهد ليزيد وحصر الخلافة في البيت السفياني دون غيرهم من الامويين هذا من جهة ،ومن جهة أخرى كان يرى في زواجه من فاختة بنت ابي هاشم كبح لجمحها الطموح والحيلولة دون حصول ولدها خالد على الخلافة [٥٩] ، فبقت معه تشكو الآلام وتندب ايامها الخوالي ، اذ انه لم يحسن معاملتها كما كان يفعل يزيد معها ، بل تعمد الإساءة لها من خلال الاستخفاف بولدها خالد امام وجهاء بني امية في مجلسه [٦٠] ، اذ ان إهانة خالد بذكر امه امام الرجال ووصفها بعبارة بذيئة لا تليق بها ، وبصورة متكررة كان يقصد من ورائها مروان اهداف سياسية ، حيث حاول الأخير ابعاد خالد عن ولاية العهد طبقا لمقررات اجتماع الجابية [٦١] ليتسنى له حصر الخلافة في بني مروان

واسناد ولاية العهد لولديه عبد الملك وعبد العزيز فيما بعد ، وبالفعل فقد أتت جهوده المتواصلة من اضعاف دور خالد وامه فاختة في عدم تثبت بنود ذلك الاجتماع ،ويرى بروكلمان ان مروان استطاع بعد سلسلة من المفاوضات الودية ان يقنع خالد بالتنازل عن حقه في الخلافة لولديه [٦٢] ، والحقيقة ان خالداً لم يتنازل عنها بمحض ارادته بل بدا لمروان عقد البيعة لولديه ضارباً مقررات مؤتمر الجابية عرض الحائط ، ثم ان خالداً وجد بالكيمياء البديل الذي يغنيه واصحابه عن الوقوف بباب السلطان رغبة او رهبة [٦٣]. ولهذا يرجح ان السبب الأساس في اقدام فاختة على قتل زوجها مروان سنة (٦٥ هـ / ٦٨٤ م) – على اختلاف روايات طريقة القتل [٦٤] [٦٥] – يعود الى أسباب سياسية بحتة كونه نجح في ابعاد ولدها خالد عن طريق ولدية عبد الملك وعبد العزيز في تولي الخلافة من بعده ، لا كما تشير بعض الروايات ان سبب قتلها اياه كان لتأثرها بإهانة خالد امام الرجال فحسب .

عاتكة بنت يزيد

بن معاوية بن اني سفيان هي كذلك من النسوة الامويات اللواتي امتزن بمكانة مرموقة في نفوس ازواجهن، ممن كن يسمع مشورتهن في الحكم عندالامويين،فعاتكة كانت لها تأثيرا كبيرا في قلب زوجها الخليفة عبد الملك بن مروان الذي كان يسعى في اسعادها ويحرص على تحقيق رغباتها ويسمح لها بأبداء رائيها ومشورتها في شؤون الادارة وتدابير السياسة ، اذ انها استغلت هذه الحرية بطرح رأيها الصريح حينما أراد عبد الملك الخروج للعراق على راس الجيش الذي جهزه من اهل الشام لازالت الحكم الزبيري منه ، فخرجت زوجته عاتكة تحيط بها جواريها لوداعه فأجهشت بالبكاء فبكين الجواري وبكى من كان في خدمتها لبكائها فعلى العويل ، ولولا ان عبد الملك ادرك حرجت الموقف وان وجوده أساسيا في هذه المعركة،لكانت تلك الدموع سحرته، ولكاد ان يعدل عن قراره بالسير بنفسه للحرب وان يوكل الى احد قواده بتلك المهمة ، عندها تمثل عبد الملك بقول الشاعر كثير عزة [٦٦] :

إذا ما اراد الغزو لم تُثن هَمُهَ حَصَانُ عَليها عقدُ دُر يُزينُها
نهتهُ فلمّا لم ترَ النهَى عَاقهُ بَكتْ فبكى مِمَا شَجَاها قطِينُها

يذكر ان عاتكة كانت غير راغبة بخروج زوجها بنفسة لملاقاة مصعب بن الزبير،لان مصعب كان اخو رملة بنت الزبير زوجة اخيها خالد،فاصطنعت ذلك الموقف المؤثرعلها تصيب فيه مبتغاه بمنع زوجها من مواجهة مصعب بنفسه،وقد خشيت ان ذلك الموقف يجعلها بحراجة مع زوجة اخيها،اولربما كانت تكن في نفسها تقديرا لمصعب خاصة او لآل الزبيرعامة،على اعتبار ان بينهما كانت تلك المصاهرة [٦٧] ، ولا ننسى الخلاف السفياني والمرواني وانه ليس ببعيد عن هذه الاحداث اذن عاتكة هي من البيت السفياني[٦٨] ، وما يؤيد ذلك هو حزنها الذي أعلنت عنه بعد ان جيء برأس مصعب الى الشام ، فأخذت ذلك الرأس وغسلته وطيبته ودفنته [٦٩] .

آمنة بنت سعيد بن العاص

اخت عمرو بن سعيد الاشدق كان لهذه المرآة الاموية شخصية قوية وقدرة كبيرة على ابداء رايها، اتاحت هذه الصفات لآمنه ان تأخذ على عاتقها مهمة اعلامية في فضح عبد الملك بن مروان الذي غدر بأخيها عمروبعد انه منحه كتاب امان، وقتله بطرقية اعد لها مسبقا(٧٠)، بعد ذلك قدم الى نائلة بنت قريص زوجة عمرو وطلب منها ان تعيد له كتاب الامان الذي اعطاه لزوجها، في محاولة منه لتغطية فعلته المشينة، فما كان من نائلة الا أجبته بعبارة اشعرته بظلمه وجبروته فقالت له:"ارجع اليه فاعلمه اني لففت ذلك الصلح معه في اكفانه ليخاصمك به عند ربه"(٧١).اذ ان عبدالملك كان يرى في قتل ابن الاشدق ضمان لمستقبل الخلافة في ولده، فبدون قتله لن يتمكن من مغادرة دمشق لتنفيذ مخططه في حرب الزبيريين (٧٢) .

فلم تكن امنه باقل جرأة من نائلة بل فاقتها في ذلك، فلم تدخر جهدا في اعلان عدائيتها لعبدالملك واظهار مثالبه وعيوبه بين الناس،مستغلة اي فرصة تخدمها في هذا المجال،فعندما سمعت بموته لم تظهر حزنا ولا جزعا عليه بل استبشرت خيرا وبدت عليها مظاهر الفرح والسرور،وهذا جعلها تصطدم مع زوجها الوليد بن عبدالملك الذي تفاجئ بتصرفها هذا فسألها : " ما يمنعك من البكاء على امير المؤمنين"فردت بعبارة كانت ذا وقع مؤلما على زوجها الذي اصبح خليفتا بعد ابيه،ودون اي تردد او خوف،معبرة عما كان يجول في نفسها تجاه غدر عبدالملك وحقده الدفين والمتراكم منذ الصغر على اولاد سعيد الاشدق(٧٣)،ولذا كان في اجابتها تهكم واستخفاف بأفعال ابيه،فقالت:"ما اقول له الا ان ادعو الله ان يحييه ويزيد في سلطانه حتى يقتل اخاً لي اخر"،اذهل الوليد لهذه المقالة،كما تحير من حالة الجراءة والقوة التي كانت عليها امنه وهي ترد بهذه الكلمات،غير مكترثه لردة فعله،وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على طبيعة السياسة التي اعتمدها عبدالملك خاصتا والامويين عامتا للتعامل مع جميع الاطراف التي كانت تنافسه على كرسي الخلافة،وحجم الظلم القهر الذي انتجته تلك السياسة المتبعة،ومن صورها هذه المشاعر المؤلمة التي صرحت بها امنه حال سماعها نبئ وفاة عبدالملك، وما يؤكد تلك الحقيقة، ان امنه زادت في ابتهاجها واظهرت سعادة اوسع حين طلقها زوجها الوليد، كنتيجة لموقفها من موت ابيه عبدالملك، كما ان امنه لم تكف عن كشف خداع الاساليب المروانية من خلال فضح مثالبهم ومنها غدرهم بأخيها وقتله بعد اعطاءه الامان، فكان الشعر مما اتخذت كوسيلة من وسائل التعبير ان لم يكن امضاها اثرا في النفوس، فانشدت تقول: (٧٤):

أيَا عَينُ جودِي الدموعُ على عمرُو عشيةَ تبتزُ الخلافةُ بالغـدرِ

غدرتمْ بعمرو يا بني خيطٍ باطلٍ وكلكم يبني البيوتَ على غـدر

ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان

امتازت حياة هذه المرآة الاموية بميزات اهلتها لتكون قريبة من أصحاب القرار السياسي في الحكم الاموي،فهي بنت عبد العزيز بن مروان والي مصر وافريقا،وزوجة الوليد بن عبد الملك وولي عهده،هذه البيئة صقلت شخصية ام البنين وجعلتها واحدة من اجراء سيدات البيت الاموي واكثرهن مشاركة وتأثير في شؤون

الحكم،فهي من قبل ان يكون زوجها الوليد خليفة كانت ذات حظوة كبيرة عند عمها الخليفة عبدالملك،يأنس برايها ويحرص على قضاء حوائجها واستشارتها في كثير من الامور،بل انه اعتاد الدخول عليها كل يوم ليتفقدها ويسألها : " هل من حاجة"[٧٥]،ويدل هذا الى رجاحة عقلها وصواب مشورتها وعظم قدرها عند الخليفة، حتى ذاع صيتها بين الكثير من الناس ولا سيما الوجهاء وعُلية القوم الذين يقصدونها لقضاء حاجاتهم عند الخليفة،فيذكر ان عبدالله بن جعفر لم يجد بدا من قصد ام البنين لخلاص عبيدالله بن قيس الرقيات من موقفه الحرج والخطير،اذ كان مطارداً من قبل الخليفة عبد الملك الذي اصدر امراً بهدر دمه كونه قاتل في ركاب مصعب بن الزبير ومن شعرائهم المقربين في العراق ، فما كان امام ابن الرقيات سوى التوجه لعبد الله بن جعفر لمكانته وثقله في المجتمع [٧٦]،ان اختار عبدالله بن جعفر لام البنين كشفيعة في مسألة بن قيس الرقيات يعكس وبوضوح الدور الفعال والمؤثر لام البنين عند عمها الخليفة، وكذلك يؤكد حسن اختيار عبدالله بن جعفر لام البنين لقيامها بكذا مهام صعبة، وبالفعل فقد تمكنت ام البنين في الشفاعة لابن قيس الرقيات بقولها لعبد الملك حينما سألها:" هل من حاجة ؟ " كما اعتاد على ذلك يوميا" ان حاجتي ابن قيس الرقيات تؤمنه " فقال لها:" فهو امن"[٧٧].

ولما تولى الخلافة زوجها الوليد بعد ابيه، ازدادت حظوتها في القصر كثيرا، ولم يهمل الخليفة الجديد مشورتها ،بل استمرت على في وجاهتها وعلو شأنها بين زوجاته، والتدخل في قرارات الخليفة وكان منها تدخلها لانقاذ اخيها عمر بن عبدالعزيز، عندما غضب عليه الخليفة واراد قتله لاعترض عمر مع عدد من بني امية على رغبة الخليفة الوليد بعزل اخيه سليمان عن ولاية العهد وتوليتها لولده عبد العزيز سنة(٩٦هـ٧١٥م)[٧٨]، ومما زاد في شكوك الخليفة ان عمر اعترض على تولية عبدالعزيز وهو ابن اخته والمعرف ان الخال يحرص على مصالحة ابن الاخت، ولربما شعر الخليفة ان عمر كانت لديه مساعي سياسية مناؤا له، اضف الى ذلك تبرير عمر لاسباب اعترضه زاد في غضب الخليفة عليه واصر على معاقبته وبشدة، حيث ان طرح عمر كان تحمل تحديل وجراءة على منصب الخليفة ، وهذا يتضح بقوله: " انما بايعناك وسليمان في عقد واحد ، فكيف نخلعه ونتركك"،ولولا شفاعة اخته ام البنين لدى الخليفة وسألته بالقرابة والرحم حتى وهبها الامان له[٧٩]،فأمر بحبسه ثلاثة ايام ثم اطلق الوليد سراحه[٨٠]. و بعد ان تولى الخلافة سليمان بن عبدالملك بعد وفاة اخية الوليد، لم ينسى ما كان لعمر من موقف قوي في الحفاظ على حقه في الخلافة بعد الوليد، فما كان من سليمان الا ان يعقد لعمر بولاية العهد بعده من بعده [٨١]. تمتعت ام البنين بقوة شخصيتها في طرح آرائها، ونفاذ بصيرتها في امور السياسة، ففراستها في الرجال كانت في محلها، حينما لاحظة تصرفات الحجاج بن يوسف الثقفي وسيرته المليئة بالصفات السيئة من غدر ومكر ودسائس، فبادرة الى تحذير زوجها الخليفة الوليد بما يجول في نفسها من مخاف تجاه الحجاج بقولها: " لا احب ان يخلو بك الحجاج وقد قتل الخلق " [٨٢] ، معللة موقفها هذا، بان الحجاج رجل سافك للدماء وقاتل النفس، لا يتوانى في قتل المسلمين بغير وجه حق، وكما جاء في قولها:"وقد قتل احباء الله له واهل طاعته ظلماً وعدواناً "[٨٣]،فهي هنا تصرح بمدى ظلم الحجاج قتل عباد الله المؤمنين

واخذهم بالباطل، ولما علم الحجاج بذلك التحريض،اعلن عن نواياه الشريرة،وسعى لدى الخليفة بمكره ودهائه المعرف عنه، للنيل من ام البنين والاستخفاف بمشورتها ولتقليل شأنها عند زوجها:قائلاً "يا امير المؤمنين دع عنك مفاكهة النساء،بزخرف القول،فانما المرأة ريحانة وليست بقهرمانة،فلا تطلعهن على سرك،ولا مكايدة عدوك،ولا تطعهن في غير انفسهن،ولا تشغلهن بأكثر من زينتهن ، واياك ومشاورتهن في الامور،فانما رأيهن الى افن وعزمهن الى وهن،واكفف عليهن من ابصارهن بحجبك،ولا تملك الواحدة منهن من الامور ما يجاوز نفسها،ولا تطمعها ان تشفع عندك لغيرها،ولا تطل الجلوس معهن والخلوة بهن،فان ذلك اوفر لعقلك، وابين لفضلك"[٨٤]. وقبال اطروحة الحجاج التي تعكس نظرته السيئة عن المرآة ، وهي نظرة مغايرة لما طرحه الدين الاسلامي عن المرآة المسلمة،نجد ان ام البنين تأثر لنفسها،وتنهال عليه بسير من العبارات التي اطفئت بريق غروره،حينما دخل معتزا بنفسه وما حقق من انتصارات،كان لها دور في تثبيت سلطان بني مروان، ولا سيما التفاخر بقتله ابن الزبير وابن الاشعث وتظاهره بالشجاعة والقدرة،اذ انها قالت له:"يا حجاج انت الممتن على امير المؤمنين بقتل ابن الزبير وابن الاشعث ، اما والله لولا انك اهون خلقه عليه ما ابتلاك برمي الكعبة ولا بقتل ابن ذات النطاقين [٨٥] فأما ما ذكرت من قتل ابن الاشعث فلعمري فقد استفحل عليك ووالى الهزائم حتى غوثت فلولا ان امير المؤمنين نادى في اهل الشام وانت في اضيق من القرن فاظلتك رماحهم ونجاك كفاحهم لكنت ضيق الخناق"[٨٦]،ولها مقالة اخرى عن ابن الاشعث فقالت:"فلعمري لقد استعلى عليك حتى عجعجت ووالى عليك الهرار حتى عويت ، فلولا ان امير المؤمنين نادى في اهل اليمن وانت في اضيق من القرن فأظلتك رماحهم وعلاك كفاحهم لكنت مأسوراً قد اخذ الذي فيه عيناك"[٨٧]. وبعد ان اثبتت ام البنين هيبتها وقوة كلمتها عند الخليفة، بما كانت تمتلكها من مؤهلات تمكنها من الانتصار على الحجاج في هذه المواجهة امام الخليفة، الذي اعطاها حرية التصرف معه[٨٨]، لأنه لا يقوى على غض الطرف عن اهانها، وقبل ان تطرد ام البنين الحجاج من مجلسها وكان قد اذهله ما سمع [٨٩]، زادت في اذلاله حينما ذكرته بما فعلت به غزالة الخارجية [٩٠]،وان اثار اسنانها باقية في كيفه، وكيف كان حاله في ذلك الموقف الصعب ، بما اعادت عليه قول الشاعر الذي وصفه في تلك الموقعة [٩١] :

اسدُ عليّ وفي الحروبِ نعامـةُ ربذاءُ تفزعُ من صفيرِ الطائرِ
هَلا برزت الى غزالةِ في الوغى بل كان قلبُك في جَناحَي طائرِ
صَدَعت غزالة قلبـهِ بفوارس تركتْ مناظِره كأمسِ الدائرِ

سعدى بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان

هذه المرآة لم تكن كغيرها من النساء الامويات اللاتي ذكرتهن سابقا، ممن كن يؤثرن بأزواجهن من حكام بني امية، اذ لم تمتلك سعدى مقومات التأثير المباشر والقوي على شخص زوجها الخليفة، خصوصا في مسألة تثبيت ولاية العهد لودها، ولعل ذلك راجع الى انها كانت بين زوجات اخريات ذوات حسن وجمال يفوق ما كانت تتمتع به سعدى، وان ما يؤيد ذلك ان ولدها عبدالله وان كان هو الولد البكر ليزيد الا ان موقفه كان

اضعف قياسا بموقف اخوه الوليد من الخلافة ، لان يزيد كان يفضل زوجته زينب بنت محمد الثقفي ام ولده الوليد على جميع زوجاته لبراعة جمالها وشدة تأثيرها على قلبه، مما ساهم ذلك في توجه ميول يزيد نحو ولده الوليد بتأثير امه،فجعله ولياً ثاني للعهد بعد اخيه هشام، مع انه كان يرغب بان يكون الخليفة بعده،كماجاء بقوله : " الله بين وبين من جعل هشاماً بيني وبينك " [٩٢] ، وعندما شعرت سعدى بفداحة ذلك الامر، وقررت استخدام اسلوبا اخرا للتأير الغير مباشر على زوجها يزيد للحيلولة دون انفاذ ولاية العهد للوليد وضياع الفرصة من ولدها عبد الله، فلم تجد غير الجانب العاطفي القديم الذي بقي في نفس يزيد، اذ عملت سعدى في طلب الجارية اسمها العالية التي تعلق قلب يزيد وقد لقبها حبابة، كان ذلك ايام خلافة اخيه سليمان الذي امر بإعادتها فاشتراها تاجرا من افريقا، حينما علم بان يزيد اسرف اموالا كثير في لحصول عليها، وبالفعل فقد جلبتها سعدى الى القصر وهيئت لها مخدعا واغدقت عليها واعتدها اعدادا مثيرا كي تأجج بها مشاعر يزيد القديمة تجاهها، بعدها اخذت بيد يزيد وادخلته عليها فتفاجئ كثير، واعرب عن عظيم صنيعها له، وانه مهما عمل لها من شيء فلا يجزيها عن هذا الفعل، ولضمان تحقيق ما كان تصبوا اليه من هذه العملية، اشترطت على حبابة ان تنفذ لها ما تطابه منها قبال هذه الخدمة، وقد تعهدت حبابة لسعدى بأن تكون تحت خدمتها في تحقيق رغباتها، وكما جاء" ان لا تدع لها حاجة عند الخليفة الا قضتها"ومن تلك الحاجات كانت قد حرصت بان تجعل الخلافة لولدها عبد الله ، ومع ان حبابة تعهدت لسعدى بان تقضي حاجتها[٩٣].الا ان طموح سعدى لم يتحقق، اما ان تكون حبابة قد تراخت بعض الشيء في تنفيذ ما تعهدت به، او لربما يعود لوفاة حبابة بشكل مفاجئ حال دون ذلك، او ان السبب يعود في انشغال يزيد بن عبد الملك بحزنه الشديد على حبابة عن امور الخلافة والحكم حتى قيل انه اعتل لشدة حزنه وظل مريضاً اربعين يوماً ثم توفي أثر ذلك [٩٤]، وفي نهاية المطاف لقد اثبتت سعدى دورا كبير ومقدرة فائقة في حياكة الامور وترتيبها لصالحها في مسألة استغلال التأثير العاطفي الغير مباشر عن طريق قصة استدعاء حبابة الى القصر وجعلها ندا وعاملا مؤثرا في قرارات الخليفة قبال تأثير زوجته المقربة زينب ذات الجمال الساحر، ومع هذا فان سعدى لم تحصل على مبتغاها رغم ما بذلت من مساعي حثيثة في جعل الخلافة في ولدها عبدالله، حيث ان يزيد بن عبد الملك لما وجه الجيوش لمقاتلة يزيد بن المهلب [٩٥] سنة(١٠١هـ/٧٢٠م)وقع تحت تأثير اخيه مسلمة الذي اشار عليه بعقد ولاية العهد لاخيهم هشام من بعده بقوله:"ايهما احب اليك اخوك ام ابن اخيك " فاجاب يزيد:"اذ لم تكن في ولدي فاخي احق بها من ابن اخي " على ان يكون الوليد ولي عهد ثاني [٩٦]،واما العباس بن الوليد فقد اشار عليه بالبيعة لولده الوليد حيث كان يزيد يسعى لذلك [٩٧] .

ام مسلمة :

ام حكيم بنت يحيى بن الحكم زوجة الخليفة هشام بن عبد الملك، هي من النسوة الامويات اللاتي كن يحضن بتقدير ازواجهن، امتلكت ام حكيم منزلة رفيعة وتأثيرا ساحرا في قلب زوجها، الذي حرص على ان لا يرد لها طلب، وتجلى ذلك في طلبها العفو للشاعر الكميت[٩٨]، الذي امر الخليفة ان يؤتى به، لقيامه برثا الامام ابا الحسن زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام، وعاب على هشام تدبير دسيسة قتله سنة(١٠٢هـ/٧٢٠م)[٩٩]، كما ذكر الكميت فضائل ال البيت قبال مساوئ بني امية، ، حيث قال منشدا [١٠٠] :

تحِلُ دماءَ المسلمينَ لديهُـمُ ويَحرمُ طلعُ النخلةِ المتهـدلُ
وليس لنا في الفيءِ حظ لديهُمُ وليسَ لنا في رحِلةِ الناسِ أرحلُ
فيارب هلِ الا بكَ النصرُ يُرتجى عَليهم وهَل الا عَليكَ المُعَولُ
ومن عجبٍ لم اقضه إنْ خيَلهُم لا جَوافها تحتَ العجاجةِ ازْمِلُ
هماهم بالمستلئمينَ عوابـسُ كحد ان يوم الدجن تعُلو وتسْفلُ
يُحلئن من ماءِ الفراتِ وظلـهِ حُسَيناً ولم يشهرْ عليهُن مُنصلُ
كأن حُسينا والبهاليلُ حَولـهُ لأسيافهم ما يْختلي المُتبقـلُ
يُخِضن بهِ من الِ احَمَد في الوَغى دَمَاً ظلّ مِنهُم كالبهيمِ المحَجل

وبعد ان تعب الكميت من التخفي، وضاقت عليه الدنيا بما رحبت،عندها قصد ابن الخليفة مسلمة، فدخل عليه متخفيا، وفي محاولة لتحسين صورته امام الخليفة، فقد اعد شعرا في مدح هشام، الا ان مسلمة عجز ان يحقق له شيء،عند ذاك تشفع مسلمة للكميت بواسطة امه القريبة على قلب ابيه الخليفة،وبالفعل فأن شفاعة ام حكيم قبلت في الكميت، اذ روي ان هشام قال لزوجته : " قد قضيتها ولو احاطت بما بين قطبيها "، هذه المقالة تعكس لنا مدى مكانة ام مسلمة عند هشام ، واثرها على قراراته السياسية ، ثم توجه هشام لولده مسلمة وقال له : " قد امنته واجزت امانك له ، فاجلس له مجلساً ينشدك فيه ما قاله فينا " [١٠١] .

الخاتمة

وفي ختام دراستنا لموضوع (الدور السياسي لنساء الحكم الاموي) نحمد الله ونشكره على جميل لطفته وتوفيقه لنا في انجاز ما بدانا . ولابد من الاشارة التي توصلت اليها الدراسة ، والتي يمكن اجمالها بما يأتي:-

١) سعى الامويين في قيام سلطانهم ، وكان لنسائهم دورا فعالا في تعضيد سيطرتهم وتحقيق اهدافهم ، وفي مقدمة تلك النسوة الامويات ام جميل وام حبيبة وهند بنت عتبة.

٢) قيام بعض النساء الامويات بالتدخل في الصراع الاموي الاموي في مسالة الاستحواذ على الحكم امثال رملة بنت معاوية التي كشفت لأبيها مؤامرة مروان بن الحكم الساعدي للسيطرة على مقاليد الحكم .

٣) تدخلهن المباشر والغير المباشر في حصر ولاية العهد في اولادهن دون غيرهم ، مستغلات شتى الطرق لتحقيق ذلك ، فكان التنافس على اشده فيما بينهن .

٤) كان لبعض النساء الامويات منزلة رفيعة في قلب ازواجهن الحكام ، الذين حرصوا على اشراكهن في الحكم والاخذ بمشوراتهن ، فكان بعضهن بيدين راي مخالف لسياسة الحاكم كما فعلت فاختة بنت قراضة ، التي انتقدت موقف زوجها معاوية بن ابي سفيان حين سماعه بشهادة الامام الحسن (عليه السلام)، وتهجم ام البنين زوجة الوليد بن عبدالملك على الحجاج الثقفي وهو من اهم رجالات الدولة الاموية وقياداتها في المشرق .

٥) اتخذت بعض النساء الامويات مواقف متشددة من سياسة الغدر والمكايدة التي امتاز بها الحكم الاموي، فقد كشفت امنة بنت سعيد الاشدق الدور التأمري لعبدالملك حين غدر بأخيها عمرو وقتله بعد منحه الامان ، مستغلة في ذلك كل وسائل التشهير والتنكيل.

٦) اثبتت هذه الدراسة ان المرآة الاموية لم تكن مجرد امرأة في قصر الحاكم، بل كانت لها بصمة مميزة وتأثير ليس لأيمكن تجاهله ، فمن تلك النسوة الامويات ام مسلمة ، فبعد ان عجز ولدها مسلمة في استحصال العفو للكميت، لجاء الى امه التي لم تستطع زوجها هشام بن عبد الملك رفض طلبها .

٧) ان كل ما تم الاشارة اليه يمثل ما ادلت به المصادر بشكل صريح بشأن الجهود التي بذلتها بعض النساء الامويات وتدخلهن في الحكم، الا ان هذا لا يعني عدم وجود محاولات لغيرهن من البيت الاموي .

المصادر الاوليـة :

١- القرآن الكريم :

* ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢م) :

٢- اسد الغابة في معرفة الصحابة ، (المكتبة الاسلامية – طهران/ ١٣٧٧هـ) .

٣- الكامل في التاريخ ، (دار صادر – بيروت / ١٩٨٢م) .

* ابن الاثير، مجد الدين ابي السعدات المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦ هـ/١٢٠٩م) :

٤- المرصع في الاباء والامهات والبنين والبنات والاذواء والذوات ، (تحقيق : د. ابراهيم السامرائي ، مطبعة الارشاد – بغداد / ١٩٧٢م) .

٥- النهايةفي غريب الحديث والاثر،(تحقيق:طاهراحمد ومحمود محمد،المكتبةالعلمية– بيروت/(د.ت)) .

* الاربلي ، ابو الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح (ت ٦٩٢ هـ / ١٢٩٢م) :

٦- كشف الغمةفي معرفة الائمة،(قدم له:السيدمحمدالحسيني،ط١،مطبعة الشريف الرضي– قم المقدسة/(د.ت)) .

* الازرقي ، ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد (ت٢٤٧ هـ / ٨٦١م) :

٧- اخبارمكة وما جاءفيهامن الاثار،(تحقيق:رشدي الصالح ملحس،مطابع مايتو كرومو– اسبانيا/(د.ت)) .

* ابن اعثم الكوفي ، ابو محمد احمد بن اعثم (ت٣١٤ هـ / ٩٢٧ م) :

٨- الفتوح ، (ط١ ، دار الندوة الجديدة – بيروت / (د.ت))
* البسوي، ابي يوسف يعقوب بن سفيان،(ت ٢٧٧ هـ):
٩- المعرفة والتاريخ،(تحقيق:ارم ضياء العمري،مؤسسة الرسالة،١٩٨١م،)ص٣٦.
* البكري ، ابي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الاندلسي (ت٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) :
١٠- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، (تحقيق : مصطفى السقا ، ط١ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة / ١٩٤٥م) .
* البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢م) :
١١- انساب الاشراف،(حققه وقدمه:د.سهيل زكار ود. رياض زركلي،ط١،دارالفكر– بيروت/١٩٩٦م) .
١٢- فتوح البلدان ، (دار الكتب العلمية – بيروت / ١٩٧٨م) .
* الترمذي ، ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٩٧ هـ / ٩٠٩م) :
١٣- الجامع الصحيح سنن الترمذي ، (ط١ ، دار احياء التراث العربي– بيروت / ٢٠٠٠م) .
* ابن تغري بردي ، جمال الدين ابي المحاسن يوسف (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩م) :
١٤- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (المؤسسة المصرية العامة– القاهرة /١٩٦٣).
* التنوخي ، ابو علي المحسن بن علي (ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤م) :
١٥- الفرج بعد الشدة ، (تحقيق : عبود الشالجي ، دار صادر – بيروت / ١٩٧٨م) .
* الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧م) :
١٦- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، (دار المعارف – القاهرة / ١٩٨٠م) .
* الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري (ت٢٥٥ هـ / ٨٦٨م) :
١٧ – البيان والتبيين، (تقديم وشرح : د. علي ابو ملحم ، ط١، دار ومكتبة الهلال – بيروت / ١٩٨٨م) .
١٨- التاج في اخلاق الملوك ، (تحقيق : محمد اديب احمد ، دار الفكر – بيروت /١٩٥٥م) .
١٩- المحاسن والاضداد ، (ط١ ، منشورات الشريف الرضي / ١٤٢٣هـ) .
* ابن الجوزي ، جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ/ ١٢٠٠م) :
٢٠- الاذكياء ، (المكتبة التجارية للطباعة والنشر – بيروت / (د.ت)) .
٢١- المنتظم في تواريخ الملوك والامم ، (حققه وقدم له : د. سهيل زكار ، دار الفكر – بيروت / ١٩٩٥م) .
* ابن حجر العسقلاني،شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢ هـ/ ١٤٤٨م) :
٢٢- الاصابه في تمييز الصحابه (ط١ ، دار العلوم الحديثة – مصر / ١٣٢٨هـ) .
٢٣- تهذيب التهذيب ، (ط١ ، دار الفكر – بيروت / ١٩٩٥م) .
* ابن ابي الحديد ، عز الدين ابو حامد بن بن هبة الله بن محمد (ت٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨م) :
٢٤- شرح نهج البلاغة ، (تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط١ ، دار الجيل – بيروت / ١٩٨٧م) .
* الحريري ، القاسم بن علي (ت٥١٦ هـ / ١١٢٢م) :

٢٥- درة الغواص في اوهام الخواص ، (تحقيق وتعليق : عرفان مطرجي ، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت / ١٩٩٨م).
* ابن حمدون ، محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت٥٦٢ هـ/ ١١٦٦م) :
٢٦- التذكرة الحمدونية ، (تحقيق : احسان عباس وبكر عباس ، ط١ ، دار صادر – بيروت / ١٩٩٦م) .
* الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦م) :
٢٧- الروض المعطار في خبر الاقطار ، (تحقيق : د. احسان عباس ، مكتبة لبنان – بيروت / ١٩٧٥م) .
* ابو حيان التوحيدي ، علي بن محمد بن العباس (ت ٤٠٠هـ / ١٠٠٩م) :
٢٨- الامتاع والمؤانسة ، (صححه وضبطه : احمد امين واحمد الزين ، المكتبة العصرية – بيروت / ١٩٥٣).
* الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي (ت٤٦٣ هـ / ١٠٧٠م) :
٢٩- تاريخ بغداد او مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣ ، (دار الفكر – بيروت / (د.ت)) .
* ابن خلدون، ولي الدين ابو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨ هـ/ ١٤٠٥م) :
٣٠- تاريخ ابن خلدون ، والمسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، (مؤسسة جمال – بيروت / (د.ت))
٣١- مقدمة ابن خلدون ، (ط١ ، دار القلم – بيروت / ١٩٧٨م) .
* ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ/ ١٢٨٢م) :
٣٢- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، (حققه : د. احسان عباس ، دار الفكر – بيروت / ١٩٩٤م) .
* خليفة بن خياط، ابو عمرو خليفة بن خياط بن ابي هبيرة العصفري (ت٢٤٠هـ/٨٥٤ م):
٣٣- تاريخ خليفة بن خياط،(حققه وقدمه:اكرم ضياء العمري،ط١،مطبعةالاداب–النجف الاشرف/١٩٦٧م).
* الخنساء ، تماضر بنت عمرو بن الحارث (ت ٢٤ هـ / ٦٤٤ م) :
٣٤- ديوان الخنساء ، (ط١ ، دار صادر – بيروت / ١٩٩٦م) .
* داود الانطاكي ، داود بن عمر البصير (ت ١٠٠٨ هـ / ١٥٩٩ م) :
٣٥- تزيين الاسواق في اخبار العشاق ، (مكتبة الهلال – بيروت / ١٩٨٤م)
* الدميري ، كمال الدين الديميري محمد بن موسى بن عيسى (ت٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) :
٣٦- حياة الحيوان الكبرى ، (ط١ ، منشورات ذوي القربى – ايران / ١٤٢٥ هـ) .
* الديار بكري ، حسين بن محمد بن الحسن (ت٩٦٦هـ / ١٥٥٨ م) :
٣٧- تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس ، (دار صادر – بيروت / (د.ت)) .
* الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) :
٣٩- تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام ، (ط١٢ ، القاهرة – ١٩٤٩م) .
٤٠- دول الاسلام ، (تحقيق : حسن اسماعيل مروة ، ط١ ، دار صادر– بيروت /١٩٩٩ م).

٤١- سيراعلام النبلاء،(تحقيق:محب الدين ابي سعيد عمر بن غرامة،ط١،دارالفكر-بيروت/١٩٩٧م).
٤٢- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة،(تحقيق:محمدعوامة واحمدمحمد،علوم القران،١١٨٧).
* الرقيات ، عبيد الله بن قيس بن شريح (ت٧٥ هـ / ٦٩٤ م) :
٤٣- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، (تحقيق وشرح : د. محمد يوسف نجم ، دار صادر – بيروت/ (د.ت)).
* الزمخشري ، ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن احمد (ت ٥٣٨ هـ /١١٤٣ م) :
٤٤- اساس البلاغة ، (دار صادر – بيروت / ١٩٧٩م) .
٤٥- ربيع الابرار ونصوص الاخبار ، (تحقيق : د. سليم النعيمي ، مطبعة العاني – بغداد / ١٩٨٢) .
* سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابو المظفر يوسف بن فرغلي (ت٦٥٤ هـ/١٢٥٦ م) :
٤٦- تذكرة الخواص ، (منشورات الشريف الرضي – قم المقدسة / ١٤١٨هـ) .
* ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م) :
٤٧- الطبقات الكبرى ، (تقديم : د. احسان عباس ، دار صادر – بيروت / (د.ت)) .
* ابن سلام ، محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١ هـ / ٨٤٥ م) :
٤٨- طبقات فحول الشعراء ، (قرأه وشرحه : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني – القاهرة / ١٩٧٤م) .
* السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) :
٤٩- تاريخ الخلفاء، (تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط١ ، مطبعة السعادة – مصر / ١٩٥٢م) .
* الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) :
١٠٦- تحفة ذوي الالباب،(تحقيق:د.احسان سعيدخلوصي وزهيرحميدان،ط٢،دارالبشائر-دمشق/١٩٩٩م) .
٥٠- الوافي بالوفيات ، (باعتناء : س. ديد رينغ ، ط٢ ، دار صادر – بيروت / ١٩٩١م) .
* الطبرسي ، الشيخ ابو علي الفضل بن الحسن بن الفضل (ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣م) :
٥١- مجمع البيان في تفسير القرآن ، (دار الفكر – بيروت / ١٩٩٤ م) .
* الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) :
٥٢- تاريخ الامم والملوك،(تحقيق:الاستاذعبدا وعلي مهنا،ط١،الاعلمي للمطبوعات- بيروت/١٩٩٨م).
٥٣- جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، (هذبه وقربه : د. صلاح عبد الفتاح الخالدي ، خرج احاديثه : ابراهيم محمد العلي ، ط١ ، دار الشامية – بيروت / ١٩٩٧م) .
* الطريحي ، فخر الدين بن محمد علي بن احمد بن طريح (ت١٠٨٥ هـ / ١٦٧٤م) :
٥٤- المنتخب للطريحي في جمع المراثي والخطب المشتهر بـ (الفخري) ، (ضبطه وصححه : نضال علي ، ط١ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت / ٢٠٠٣م) .
* ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م) :
٥٥- الفخري في الاداب السلطانية والدولة الاسلامية ، (دار صادر – بيروت / (د.ت)) .

* ابن طيفور ، ابو الفضل احمد بن ابي طاهر (ت ٢٨٠هـ / ٨٩٣ م) :
٥٦- بلاغات النساء ، (ط٢ ، المكتبة الحيدرية ، ١٣٧٨ هـ) .
* ابن عبد البر النمري ، ابو عمر يوسف بن عبد الله (٤٦٣ هـ / ١٠٧٠م) :
٥٧- الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، (ط١ ، دار الفكر – بيروت / ٢٠٠٢م) .
* ابن عبد ربه الاندلسي ، ابو عمر احمد بن محمد (ت ٣٢٨ هـ/ ٩٣٩م) :
٥٨- العقد الفريد،(شرحه:احمد امين واخرون،ط٣،مطبعة لجنة التاليف والترجمةوالنشر–القاهرة/١٩٦٥م) .
* ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله (ت ٥٧١ هـ/١١٧٥م) :
٥٩- تاريخ مدينة دمشق،(تحقيق:محب الدين ابي سعيد عمر بن غرامة،ط١،دارالفكر– بيروت/١٩٩٨م).
* العصامي الصنعاني ، محمد بن صالح بن الحسن (ت ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٦م) :
٦٠- مسالك الابصار في ممالك الامصار وعجائب الاخبار ومحاسن الاشعار وعيون الاثار ، (تحقيق : محمد بن علي الجوالي ، ط١ ، مركز الدراسات والبحوث – صنعاء / ١٩٨٥م) .
* العصامي المكي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي (ت ١١١١ هـ/١٦٩٩م):
٦١- سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي ، (تحقيق وتعليق : الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، ط١ ، دار الكتب العلمية – بيروت / ١٩٩٨م) .
* ابن العماد الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) :
٦٢- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، (ط٢ ، دار المسيرة – بيروت /١٩٧٩م) .
* العمراني، محمد بن علي، (ت ٥٨٠ هـ) :
٦٣- الانباء في تاريخ الخلفاء،(ط١،تحقيق:قاسم السامرائي،دار الافاق العربية،القاهرة/٢٠٠١).
* العمري ، ياسين بن خير الله بن محمود (ت ١٢٣٢ هـ / ١٨١٦م) :
٦٤- مهذب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء،(تحقيق:رجاء محمود السامرائي،دارالجمهورية–بغداد/١٩٦٦م).
* ابن عنبه ، جمال الدين احمد بن علي الحسيني (ت٨٢٨ هـ) :
٦٥- عمدة الطالب في انساب ال ابي طالب ، (ط٢ ، مؤسسة انصاريان للطباعة – قم المقدسة / ٢٠٠٤ م) .
* ابو الفرج الاصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٦ م) :
٦٧- الاغاني ، (تحقيق : علي محمد البجاوي ، مؤسسة جمال – بيروت / ١٩٦٣م) .
٦٨- مقاتل الطالبيين،(تحقيق:السيد احمد صقر، ط١،انتشارات المكتبة الحيدرية – ايران/١٤٢٣هـ).
* ابن قتيبة الدينوري ، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م) :
٦٩- الامامه والسياسة ، (تحقيق : علي شيري ، منشورات الشريف الرضي / ١٩٩٠م) .
٧٠- الشعر والشعراء ، (عالم الكتب – بيروت /(د.ت)).
٧١- المعارف ، (حققه وقدم له : د. ثروت عكاشه ، ط٢ ، دار المعارف – القاهرة / ١٩٦٩م) .

* القرطبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصار (ت ٦٧١ هـ / ١٢٧٢م) :
٧٢- الجامع لاحكام القرآن ، (تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، ط٥ ، دار الكتاب العربي – بيروت / ٢٠٠٣م)
* القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي بن عبد الله (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) :
٧٣ – مآثر الانافة في معالم الخلافة ، (تحقيق : عبد الستار احمد فراج – الكويت/١٩٦٤ م) .
* ابن كثير ، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير (٧٧٤ هـ / ١٣٧٢م) :
٧٤- البداية والنهاية ، (دار الفكر – بيروت / ١٩٧٨م) .
* الكندي ، ابو عمر محمد بن يوسف الكندي المصري (ت٣٥٠ هـ / ٩٦١م) :
٧٥- كتاب الولاة وكتاب القضاة،(تهذيب وتصحيح:زفن كيست،مطبعة الاباء اليسوعيين–بيروت/١٩٠٨م).
* المالقي ، محمد بن يحيى بن ابي بكر الاشعري المالقي الاندلسي (ت٧٤١ هـ/١٣٤٠م):
٧٦- التمهيد والبيان في مقتل الشهيدعثمان،(تحقيق:د.محمود يوسف،ط١،دار الثقافة–الدوحة/١٩٨٥م).
* المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) :
٧٧- مروج الذهب ومعادن الجوهر،(تحقيق:محمدمحي الدين عبدالحميد:ط٤،مطبعة السعادة– القاهرة/١٩٦٤م).
* مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م) :
٧٨- تجارب الامم وتعاقب الهمم،(تحقيق:سيد كسرويه حسن،ط١، دار الكتب العلمية– بيروت/٢٠٠٣م).
* مسلم ، ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١ هـ / ٨٧٤ م) :
٧٩- صحيح مسلم ، (ط١ ، دار احياء التراث العربي – بيروت / ٢٠٠٠م) .
* مصعب الزبيري ، ابو عبد الله المصعب بن عبد الله (ت ٢٣٦ هـ / ٨٥٠ م) :
٨٠- نسب قريش،(نشره وصحيحه وعليق عليه:أ.ليفي بروفنيسال،دار المعارف – القاهرة / ١٩٥٣م)
٨١- ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ / ١٣١١م) :
٨٢- لسان العرب المحيط ، (قدم له : الشيخ عبد الله العلايلي ، اعداد وتصنيف : يوسف خياط ونديم مرعشلي ، دار لسان العرب – بيروت / (د. ت)) .
* الميداني ، ابو الفضل احمد بن محمد بن احمد (ت ٥١٨ هـ / ١١٢٤م) :
٨٣- مجمع الامثال،(قدم له وعلق عليه:نعيم حسين زرزور، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت/١٩٨٨م).
النويري، احمد بن عبد الوهاب شهاب الدين ت٧٢١ هـ:
٨٤- نهاية الارب قي فنون الادب،(ط١، تحقيق:مفيد قحمه واخرون، دار الكتب العلمية، /٢٠٠٤م).
* ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك بن هشام المعافري (ت٢١٨ هـ / ٨٣٣ م) :
٨٥- السيرة النبوية،(تحقيق:مصطفى السقاوابراهيم الابياري،وعبد الحفيض شلبي،دارالفكر–بغداد/١٩٨٦م).
* ابو هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله بن سهل (ت ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ م) :

٨٦- جمهرة الامثال ، (حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه : محمد ابو الفضل ابراهيم وعبد المجيد قطامش : ط٢ ، دار الجيل – بيروت / ١٩٨٨م)

* ياقوت الحموي، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي(ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) :

٨٧- معجم البلدان ، (ط٢ ، دار صادر – بيروت / ١٩٩٥م) .

٨٨- المقتضب من كتاب جمهرة النسب، (ط١، الدار العربية للموسوعات، ١٩٧٨م).

* اليعقوبي ، احمد بن اسحاق بن جعفر (ت ٢٩٢ هـ / ٩٠٤ م) :

٨٩- تاريخ اليعقوبي ، (علق عليه ووضع حواشيه : خليل المنصور ، ط١ ، دار الكتب العلمية – بيروت / ١٩٩٩م).

المراجـع الحديثـة :

* ابراهيم ، محمد ابو الفضل :

٩٠- ايام العرب في الاسلام ،(ط١ ، المطبعة العصرية – بيروت / ٢٠٠٣م) .

* الاميني ، عبد الحسين احمد الاميني النجفي :

٩١- الغدير في الكتاب والسنة والادب ، (تحقيق :مركز الغدير للدراسات الاسلامية ، ط١ ، مركز الغدير – ايران / ٢٠٠٢م) .

* جرداق ، جورج :

٩٢- الامام علي (عليه السلام) صوت العدالة الانسانية، (ط١ ، دار المهدي – بيروت /٢٠٠٤م) .

* جمعه ، احمد خليل :

٩٣- نساء في قصور الامراء ، (ط١ ، دار اليمامة – دمشق / ٢٠٠٠م) .

* الحائري ، الشيخ محمد مهدي :

٩٤- شجرة طوبى ، (ط٢ ، المكتبة الحيدرية – قم المقدسة / ١٤٢٤هـ)

* الحريري ، القاسم بن علي (ت٥١٦ هـ / ١١٢٢م) :

٩٥- درة الغواص في اوهام الخواص ، (تحقيق وتعليق : عرفان مطرجي ، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت / ١٩٩٨م).

* الحسيني ، محمد طاهر :

٩٦- مقاتل الامويين، (راجعه : السيد عبد الزهرة الحسيني ، ط١ مؤسسة البلاغ – بيروت / ١٩٩٠م) .

* حمور ، عرفان محمد :

٩٧- اسواق العرب ، (ط١ ، دار الشورى – بيروت / ١٩٧٩م) ، ص١٣٧ – ١٣٨.

* خليفات ، مروان :

٩٨- قراءة في المسار الاموي ، (ط١ ، مركز الغدير للدراسات الاسلامية / ١٩٩٨م) .

* دكسن ، د. عبد الامير حسين :
٩٩- الخلافة الاموية (٦٥ هـ - ٨٦ هـ) ،(ط١ ، دار النهضة العربية – بيروت / ١٩٧٣م).
* الرافعي ، محمد محمود :
١٠٠- شرح الهاشميات ، (ط٢ ، مطبعة شركة التمدن الصناعية – مصر / (د.ت)) .
* الراوي ، ثابت اسماعيل :
١٠١- تاريخ الدولة العربية – خلافة الراشدين والخلافة الاموية ، (مطبعة الارشاد ، بغداد /١٩٧٠).
* الرشيد ، ناصر بن سعد :
١٠٢- سوق عكاظ في الجاهلية والاسلام ، (ط١ ، دار الانصار – القاهرة / ١٩٧٧م) .
* الزركلي ، خير الدين :
١٠٣- الاعلام ، (ط٥ ، دار العلم للملايين – بيروت / ١٩٨٠م) .
* زيدان، جرجي:
١٠٤- تاريخ اداب اللغة العربية، (دار الهلال ، مصر – القاهرة).
* سلامه ، عواطف اديب علي :
١٠٥- قريش قبل الاسلام دورها السياسي والاقتصادي والديني ، (اشراف : د. عبد الرحمن الطيب الانصاري ، دار المريخ للنشر – الرياض / ١٩٩٤م) .
* شلبي ، احمد :
١٠٦- تاريخ التربية الاسلامية ، (ط١ ، دار الكشاف – بيروت / ١٩٥٤م) .
* صفوت ، احمد زكي :
١٠٧- جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة ، (ط١ ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي واولاده – مصر / ١٩٣٣م) .
* ضيف ، د. شوقي :
١٠٨- الشعر والغناء في المدينة ومكة لعصر بني امية ، (ط٢ ، دار الثقافة – بيروت / ١٩٦٧م) .
* الطائي ، نجاح عطا :
١٠٩- هل اغتيل النبي محمد (ﷺ) ، (ط١ ، دار الهدى – بيروت / ١٩٩٩م) .
* عاقل ، د. نبيه :
١١٠- دراسات في تاريخ العصر الاموي ، (المطبعة الجديدة – دمشق / ١٩٧٦م) .
* العسكري ، مرتضى :
١١١- معالم المدرستين ، (ط١ ، مطبعة ليلى – قم المقدسة / ٢٠٠٣م) .
* العش، يوسف:
١١٢- الدولة الاموية، (ط٢، دار الفكر، دمشق/١٩٩٢).

* عطوان ، د. حسين :
١١٣- شعر الوليد بن يزيد ، (ط١ ، مكتبة الاقصى – عمان / ١٩٧٩م) .
* عفيفي ، عبد الله :
١١٤- المرأة في عهد جاهليتها واسلامها ، (مطبعة المعارف – القاهرة / ١٩٣٣م) .
* فلهاوزن ، يوليوس :
١١٥- تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية ، (نقله عن الالمانية وعلق عليه : د. محمد عبد الهادي ابو رويدة ، ط٢ ، لجنة التاليف والترجمة – القاهرة / ١٩٦٨م) .
* القرشي ، الشيخ مهدي :
١١٦- معاوية امام محكمة الجزاء ، (ط١ ، دار المحجبة البيضاء – بيروت / ١٩٩٨م) .
* القمي ، الشيخ عباس :
١١٧- تتمة المنتهى في تاريخ الخلفاء ، (تعريب : نادر التقي ، ط١، منشورات انوار الهدى – ايران / ١٤٢٣هـ) .
١١٨- منتهى الآمال في تواريخ النبي والال (صلوات الله عليهم)، (ط٥ ، المؤسسة الاسلامية للترجمة – قم المقدسة /١٤٢٢هـ) .
* كحالة ، عمر رضا :
١١٩- اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام ، (المطبعة الهاشمية – دمشق / ١٩٥٩م) .
* ماجد ، عبد المنعم :
١٢٠- التاريخ السياسي للدولة العربية عصر الخلفاء الامويين، (مكتبة الانجلو المصرية/١٩٥٧م).
* المنجد ، د. صلاح الدين :
١٢١- امثال المرأة عند العرب ، (ط١ ، دار الكتاب الجديد – بيروت / ١٩٨١م) .
* ابو النصر، عمر:
١٢٢- عبد الملك بن مروان ، (ط١، المكتبة الاهلية، بيروت/١٩٦٢م).
* هارون ، عبد السلام :
١٢٣- تهذيب سيرة ابن هشام ، (ط٢ ، مطبعة المدني – القاهرة / ١٩٦٤م) .
* اليوزبكي ، د. توفيق سلطان :
١٢٤- دراسات في النظم العربية الاسلامية ، (ط٣ ، جامعة الموصل / ١٩٨٨م) .

الهوامش

(١) سورة المسد / اية (١ – ٥) .
(٢) الطبري : جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، ج٧ ، ص٧١٤ ؛ ابن كثير : تفسير ابن كثير، ج٢ ، ص١٤٥٥ ؛ القرطبي : الجامع لاحكام القرآن، ج٢٠ ، ص٢٢٠ – ٢٢١ ؛ الطبرسي : مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج١٠ ، ٤٢٩ .

[٣] ابن هشام : السيرة النبوية ، ص٢١٧ – ٢١٨ ؛ الطبري : جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، ج٧ ، ص٧١٤ ؛ الميداني : المصدر السابق، ج١ ، ص٣٢٦ - ٣٢٧؛ المنجد: امثال المرأة عند العرب ، ص١٨ ؛ جمعه: فرسان من التأريخ ، ص٤٨٥ – ٤٨٦ .

[٤] عبد الله بن ثوب ، من اليمن،تابعي قدم المدينة ثم هاجر الى الشام ، توفي سنة (٦٢ هـ) . ينظر ، الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج٥ ، ص٦٠ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج١٧ ، ص٩٩ – ١٠٠ ؛ خير الدين الزركلي : الاعلام، م٤ ، ص٧٥ .

[٥] البلاذري : انساب الاشراف ، ج٣ ، ص٧٦ .

[٦] الطبري: تاريخ الامم والملوك، م٤ ، ص٣١٩ ؛ ابن الاثير: الكامل ، م٣ ، ص٣١٢ ؛العصامي الصنعاني : مسالك الابصار في ممالك الامصار وعجائب الاخبار ومحاسن الاشعار وعيون الاثار ، ص٢٥٧ .

[٧] محمد بن الخليفة ابي بكر ، ابا القاسم ، امه اسماء بنت عميس الخثعمية ، تولي امرة مصر للخليفة عثمان وللامام علي (عليه السلام) ، شهد صفين ، قتل سنة (٣٨ هـ) . ينظر، الكندي: كتاب الولاة وكتاب القضاة ، ص٢٦ – ٢٩ ؛ ابن عبد البر النمري : الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج٢ ، ص٢٠٨ ؛ المالقي : التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ، ص٢١٩ – ٢٢٠ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ،ج٥ ، ص٩ .

[٨] معاوية بن حديج بن جفنة بن قنبر بن حارثة السكوني، له صحبة، شهد حرب صفين في جيش معاوية فولاه امرة مصر المغرب توفي سنة (٥٢ هـ) . ينظر ، ابن عبد البر النمري : الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج٢ ، ص٢٤٢ ؛ الذهبي : دول الاسلام ، ج١ ، ص٤٣ ؛ سير اعلام النبلاء ، ج٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ؛ ابن عماد الحنبلي : شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ج١ ، ص٥٨ .

[٩] الكندي : كتاب الولاة وكتاب القضاة ، ص٣٠ ؛ ابن الاثير : الكامل ، م٣ ، ص٣٥٧ ؛ المالقي : التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ، ص ٢١٩ – ٢٢٠ ؛ الطائي ، نجاح : هل اغتيل النبي محمد (صلى الله عليه واله) ، ص٥٠ .

[١٠] الواقدي : المغازي ، ج١ ، ص٢٨٥ – ٢٨٦ ؛ البلاذري : انساب الاشراف ، ج١ ، ص٣٩٣ ؛ ج٤ ، ص٣٨٦ ؛ الاربلي: كشف الغمة في معرفة الائمة، ج١ ، ص١٩٨ ؛ ابن الطقطقي : الفخري في الاداب السلطانية والدولة الاسلامية، ص١٣١ – ١٥٤ ؛ عباس القمي : منتهى الامال ، ج١ ، ص١٣٥ ؛ عبد السلام هارون : - تهذيب سيرة ابن هشام ، ص١٨٦ .

[١١] ابن هشام : السيرة النبوية، ق٢ ، ص٩١ ؛ ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة، ج١٥ ، ص١٣ – ١٤ ؛ محمد ابو الفضل ابراهيم : ايام العرب في الاسلام ، ص٣٣ – ٣٤ ؛ القرشي: معاوية امام محكمة الجزاء ، ص٢٤٤ .

[١٢] هي تماظر بنت عمرو بن الحارث السلمية،والخنساء لقب،تزوجت رواحة بن عبد العزيز السلمي،اسلمت مع قومها،وهي من شواعرالعرب،تميزت برثاء اخويها معاوية وصخر،توفيت سنة(٢٤هـ). ينظر،الخنساء:ديوان الخنساء، ص٥ – ٦ ؛ ابن قتيبة الدينوري : الشعر والشعراء ، ص٧٢ ؛ ابو الفرج الاصفهاني : الاغاني ، ج١٥ ، ص٧٦ ؛ ابن عبد البر النمري : الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، ،ج٢ ، ص٥١١

[١٣] سوق عكاظ : هو من اسواق العرب تجتمع فيه العرب كل سنة للتفاخر ايام الجاهلية ، ويحضره شعرائهم ويتناشدون ما احدثوا من الشعر ثم يتفرقون . ينظر ، الزمخشري : اساس البلاغة ، ص٤٣١ ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان ، م٤ ، ص١٤٢ ؛ الرشيد: سوق عكاظ في الجاهلية والاسلام، ص٧ – ٨ .

[١٤] البلاذري: انساب الاشراف، ج١، ص١٧٢ – ١٧٣؛ ابو الفرج الاصفهاني:الاغاني،ج٤، ص٢١٠– ٢١٢ ؛ حمور ، عرفان محمد : اسواق العرب ، ص١٣٧ – ١٣٨.

[١٥] الابواء : قرية حصينة كثيرة الاهل وماؤها من الابار بين مكة والمدينة . ينظر ، البكري : معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، ج١ ، ص١٠٢ ؛ الحميري : الروض المعطار في خبر الاقطار، ص٦ .

[١٦] الازرقي: اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار ، ج٢ ، ص٢٧٢ ؛ عواطف سلامه : قريش قبل الاسلام دورها السياسي والاقتصادي والديني، ص٦٠ .

[١٧] ابي الفرج الاصفهاني: الاغاني،ج١٢،ص٣٩١؛الدميري:حياة الحيوان الكبير،ج٢،ص١١١؛ النويري:نهاية الارب في فنون الادب،ج٤،ص٤١٧.

[١٨] الحميت : هو النحي والزقُ الذي يكون فيه السمن والرب ونحوهما . ينظر ، ابن الاثير : النهاية في غريب الحديث والاثر ، ج١ ، ص٤٣٦ .

[١٩] الدسم : الوسخ . ينظر ، ابن منظور : لسان العرب ، م١ ، ص٩٧٩ .

[٢٠] الاحمش : الدقيق الساقين ومنه استعارت لكل دقيق الخلقة . ينظر ، ابن منظور : لسان العرب ، م١ ، ص٧١٨ .

[٢١] ابن هشام : السيرة النبوية ، ق٢ ، ص٤٠٥ ؛ ياسين العمري : مهذب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء ، ، ص١٥٤ ؛ محمد ابو الفضل ابراهيم واخرون : ايام العرب في الاسلام ، ص٧٨ – ٧٩ .

[٢٢] ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ،ج٧ ، ص١٣٥.

[٢٣] مسكويه : تجارب الامم وتعاقب الهمم ، م١ ، ص٢٨٠ -٢٨١ .

[٢٤] اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص١٢١ ،

[٢٥] الطبري : تاريخ الامم والملوك ، م٤ ، ص٩٥ ؛ ابن الاثير : الكامل ، م٣ ، ص١٦٦ ؛ ابن ابي الحديد : شرح بنهج البلاغة ، ج٢ ، ص١٤٧ ؛ جورج جرداق : الامام علي (عليه السلام) صوت العدالة الانسانية ، م٢ ، ص٧٠٦ - ٧٠٧ ؛ خليفات ، مروان : قراءة في المسار الاموي ، ص ٧٨ .

(٢٦) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص١١٢ ؛ مسكويه : تجارب الامم وتعاقب الهمم ، م١ ، ص٢٦٧ .
(٢٧) الطبري : تاريخ الامم والملوك ، م٤ ، ص٩٥ ؛ ابن الاثير : الكامل ، م٣ ، ص١٦٦ ؛ عبد الحسين الاميني : الغدير في الكتاب والسنة والادب ، ج٩ ، ص٤٤٥ .
(٢٨) الطبري: تاريخ الامم والملوك ، م٤ ، ص٩٣ ؛ ابن الاثير : الكامل ، م٣ ، ص١٦٤ ؛ احمد زكي صفوت : جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة ، ج١ ، ص١٠٢ .
(٢٩) الطبري : تاريخ الامم والملوك ، م٤ ، ص٩٤ ؛ ابن الاثير : الكامل ، م٣ ، ص١٦٤ ؛ ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ، ج٢ ، ص١٤٥ ؛ جرداق ، جورج : الامام علي (عليه السلام) صوت العدالة الانسانية ، (ط١ ، دار المهدي – بيروت / ٢٠٠٤م) ، م٢ ، ص٧٠٦ .
(٣٠) الطبري : تاريخ الامم والملوك ، م٤ ، ص٩٤ ؛ ابن الاثير : الكامل ، م٣ ، ص١٦٤ ؛ ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ، ج٢ ، ص١٤٦ ؛ عبد الحسين الاميني : الغدير ، ج٩ ، ص٢٤٤
(٣١) الطبري : تاريخ الامم والملوك ، م٤ ، ص٩٤ – ٩٥ ؛ ابن الاثير : الكامل ، م٣ ، ص١٦٥ – ١٦٦ ؛ ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة،ج٢، ص١٤٧ ؛عبد الحسين الاميني: الغدير ، ج٩، ص٢٤٤- ٢٤٥ .
(٣٢)ابن حجر: الاصابة في تميز الصحابة، ج٨،ص٤٧.
(٣٣) ابن عبد ربه الاندلسي : العقد الفريد ، ج٦ ، ص١٠٦ .
(٣٤) ابن قتيبة الدينوري : المعارف ، ص٢١٢ ؛ المسعودي مروج الذهب ، م٣ ، ص٥ ؛ ابو الفرج الاصفهاني : مقاتل الطالبين ، ص٦٠ ؛ ابن الاثير : الكامل ، م٣ ، ص٤٦٠ ؛ سبط ابن الجوزي: - تذكرة الخواص ، ص١٩٢ ؛ ابن عنبه : عمدة الطالب في انساب ال ابي طالب ، ص٦٣ .
(٣٥) مسلم : صحيح مسلم ، ص١٠٥٦ ؛ الترمذي :الجامع الصحيح سنن الترمذي،ص١٠٠٦ ؛ الطريحي: المنتخب للطريحي في جمع المراثي والخطب المشتهر بـ (الفخري) ،ج١ ، ص١٧ .
(٣٦) الزمخشري : ربيع الابرار ، ج٤ ، ص٢٠٩ ؛ ابن حمدون : التذكرة الحمدونية ، ج٩ ، ص٢٩٤ ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان، م٢ ، ص٦٦ .
(٣٧) البلاذري : انساب الاشراف ، ج٥ ، ص١١٥ - ١١٦ .
(٣٨) ابن قتيبة الدينوري : الامامة والسياسة، ج١ ، ص١٩٧ ؛ ابن عبد ربه الاندلسي : العقد الفريد ،ج٤ ، ص٣٦٩ ؛ المسعودي : مروج الذهب ، م٣ ، ص٣٦ ؛ ابن الاثير : الكامل ، م٣ ، ص٥٠٧ .
(٣٩) ابن قتيبة الدينوري:الامامة والسياسة،ج١،ص١٨٨؛عمركحالة:اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام، ج٤، ص١٧ – ١٨.
(٤٠) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ج٧٠ ، ص٨ .
(٤١) ابن قتيبة الدينوري : الامامة والسياسة ، ج١ ، ص١٨٧ – ١٧٧ .
(٤٢) ابن قتيبة الدينوري : الامامة والسياسة ، ج١ ، ص١٨٨ .
(٤٣) ابن ظفر المكي : المصدر السابق ، ص١٠٥ – ١٠٦ ؛ ابن الاثير : الكامل ، م٤ ، ص١٢٦ .
(٤٤) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ١٥٤ ، ١٦٦ – ١٦٧ .
(٤٥) ابن عبد ربه الاندلسي : العقد الفريد ، ج٤ ، ص٣٦٩ ؛ المسعودي : مروج الذهب ، م٣ ، ص٣٦– ٣٨ ؛ ابن الاثير : الكامل ، م٣ ، ص٥٠٧ .
(٤٦) د. توفيق اليوزبكي : دراسات في النظم العربية الاسلامية ، ص ٥٧ .
(٤٧) الكوة :الخرق في الحائط والثقب في البيت ونحوه . ينظر ، ابن منظور : لسان العرب، م٣ ، ص٣١٩ .
(٤٨) ابن اعثم: الفتوح ، ج٤ / ١٨٤ – ١٨٥.
(٤٩) البلاذري ، انساب ، ج ١ / ٦١٥ ؛ ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج١ / ١٦٤ – ١٦٥ ؛ العسكري ، معالم المدرستين ، ص ٢٢٦ ؛ قاسم ، محب محمود ، معاوية بن ابي سفيان ، دراسة في سيرته وجهوده العسكرية والادارية ، ط دكتوراه ، (الموصل ، ١٩٩٦م)، ص ١٨٧ .
(٥٠) ابن قتيبة الدينوري : الامامة والسياسة ،ج١، ص١٩٧ – ١٩٨ ؛ المسعودي : مروج الذهب ، م٣ ، ص٣٨
(٥١) الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج٢،ص٣٣.
(٥٢) مصعب الزبيري :نسب قريش،ص١٠٩–١١٠؛ابن عساكر: تاريخ دمشق،ج٦٩ ، ص١٥٥-١٥٦.
(٥٣) البلاذري : انساب الاشراف ، ج٥ ، ص٣٠١ .
(٥٤) البلاذري : انساب الاشراف ، ج٥ ، ص٣٨٠ .
(٥٥) البلاذري : انساب الاشراف ، ج٥ ، ص٣٨٢ .
(٥٦) البلاذري : انساب الاشراف ، ج٥ ، ص٣٨٠ .
(٥٧) البلاذري : انساب الاشراف ، ج٥ ، ص٣٨٢ .
(٥٨) البلاذري : انساب الاشراف، ج٥ ، ص٣٨٢ .
(٥٩) الطبري: تاريخ الامم والملوك،ج٤،ص٢٣٤.
(٦٠) ابن عبد ربه الاندلسي : العقد الفريد، ج٤ ، ص٣٩٨ ؛ المسعودي : مروج الذهب ، م٣ ، ص٩٧ .

(٦١) الجابية : وهي قرية من اعمال دمشق اجتمع بها المتخاصمون على الخلافة بعد اختلاف الناس عليها بوفاة معاوية الثانية، وتم الاتفاق فيها على البيعة لمروان ، ثم خالد بن يزيد، ثم لعمرو بن سعيدالاشدق. ينظر، المسعودي : مروج الذهب ، م٣ ، ص٨٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان، م٢،ص٩١.

(٦٢) فلهاوزن :تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية،ص ١٣١ .

(٦٣) زيدان ، تاريخ اداب اللغة العربية ، ص ٢٢٦ – ٢٢٧ ؛ ماجد ، التاريخ السياسي ، ج٢ / ١٠٩ ؛ فلهاوزن: تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية ، ص ١٧٩.

(٦٤) الجاحظ : المحاسن والاضداد ، ص٣٠٢؛ ابن قتيبة الدينوري :المعارف ، ص٣٥٤ ؛ الامامة والسياسة ، ج٢، ص٢٣ ؛ ابن طيفور : بلاغات النساء ، ص١٧٩ ؛ ابو حنيفة الدينوري: الاخبار الطوال، ص٢٨٥ ؛ الطبري : تاريخ الامم والملوك ، م٥ ، ص١١٦؛ ابن عبد ربه الاندلسي : العقد الفريد ، ج٤ ، ص٣٥٤ ؛ ابو الفرج الاصفهاني : الاغاني ، ج١٧ ، ص٣٤٦ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق، ج٥٧ ، ص٢٧٥ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ج٤ ، ص٢٠٦ ؛ ابن الاثير : الكامل ، م٣ ، ص٢٢٨ ؛ الذهبي : دول الاسلام ، ج١ ، ص٥٧ ؛الدميري: حياة الحيوان الكبرى ،ج١، ص٦٢ ؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج١ ، ص١٧٠ .

(٦٥) البلاذري : انساب الاشراف ، ج٦ ، ص٣٠٠ ؛ ابو حنيفة الدينوري : الاخبار الطوال ، ص٢٨٥ ؛ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص١٨٠ ؛ المسعودي : مروج الذهب ، م٣ ، ص٩٨ ؛ الحائري: شجرة طوبى ، ص١١٥ – ١١٦ ؛ الشيخ عباس القمي : تتمة المنتهى في تاريخ الخلفاء ، ص٨٩ .

(٦٦) ابن سلام : طبقات فحول الشعراء،ص٥٤٢ – ٥٤٣ ؛ البلاذري : انساب الاشراف ، ج٧ ، ص٩٠ ؛ ابن عبد ربه الاندلسي: العقد الفريد ، ج٤ ، ص٤٠٧ ؛ ابو الفرج الاصفهاني : الاغاني ، ج٩ ، ص٢١ ؛ ابو علي القالي : الامالي ، ج١ ، ص١٣ ؛ الحريري : درة الغواص في اوهام الخواص، ص٥٥ ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان، م٤ ، ص١٠٨ ؛ ابن الطقطقي : الفخري في الاداب السلطانية والدولة الاسلامية ، ص١٢٣ – ١٢٤ ؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب، ج١ ، ص١٣٢ ؛ العصامي المكي : سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي، م٣ ، ص٢٨٥ ؛ العصامي الصنعاني : مسالك الابصار في ممالك الامصار وعجائب الاخبار ومحاسن الاشعار وعيون الاثار ، ص١٢٤ .

(٦٧) ابن الاثير : الكامل ، م٤ ، ص٣٣٢ – ٣٣٣ ؛ العصامي المكي : سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي، ج٣ ، ٢٥٢ ؛ العصامي الصنعاني : مسالك الابصار في ممالك الامصار وعجائب الاخبار ومحاسن الاشعار وعيون الاثار، ص٧٩ ؛ احمد خليل جمعه : نساء في قصور الامراء ، ص٢٤٢ ؛ د. رمزية الاطرقجي : شهيرات نساء العصر الاموي، ص٢٣٤ .

(٦٨) ابن الاثير: الكامل في التاريخ،ج٤، ص٣٣٦ .

(٦٩) ابن الاثير : الكامل ، م٤ ، ص٣٣٢ – ٣٣٣ ؛ العصامي المكي : سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي، ج٣ ، ٢٥٢ ؛ العصامي الصنعاني : مسالك الابصار في ممالك الامصار وعجائب الاخبار ومحاسن الاشعار وعيون الاثار ، ص٧٩ ؛جمعه : نساء في قصور الامراء ، ص٢٤٢ .

(٧٠) ابن قتيبة الدينوري : الامامة والسياسة ، ج٢، ص٣٣ ؛ الطبري : تاريخ الامم والملوك ، م٥، ص٢٤٨ ؛ المسعودي : مروج الذهب ، م٣ ، ص١١١ ؛ ابن الاثير : الكامل ، م٤ ، ص٢٩٨ .

(٧١) الطبري : تاريخ الامم والملوك ، م٥ ، ص٢٥٢ ؛ ابن الاثير : الكالمل ، م٤ ، ص٣٠٢ ؛ محمد الحسيني : مقاتل الامويين ، ص٢١٢ .

(٧٢) للمزيد من التفاصيل عن عمرو الاشدق وحركته يراجع : ابن سعد ، الطبقات الكبيرى ، ج ٥ ، ٢٢٧، حيث ذكر ان من شجعه على الخلاف كان خالد بن يزيد حينما تذاكرا يوماً امر عبد الملك في مسيره الى مصعب ؛خليفة ، تاريخ ، ج١،٣٣٧ ؛ الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج٤ ، ٨٧ – ٨٨ ؛ التاج في اخلاق الملوك ، ص٦٥ – ٦٦ ؛ ابن قتيبة ، المعارف؛ البسوي ، المعرفة والتاريخ ، ص ٣٦ ؛ البلاذري ، انساب ، ق ٣،٤٤١؛ العسكري ، جمهرة الامثال، ص ٢٠٠ – ٢٠٢ ؛ الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص ٧٥؛ التوحيدي ، الامتاع والمؤانسة ، مج١ ،٢١ ؛ ابن العمراني ، م. س ، ص ٥٥ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم حتى سنة ٢٥٧ هـ ، ج ٦ ، ٩١ ؛ ياقوت ، المقتضب ، ج ١ ، ٣٣ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج ٣ ،٤٤٩ – ٤٥٠ ؛ تاريخ الاسلام ، ج ٣ ،٥٧ – ٥٨ ؛ الكاشف ، ج ٢ ،٧٧؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج ٨ ، ٣٧ ؛ الديار بكري ، تاريخ الخميس ، ج ٢ ، ٣٠٩؛ عاقل ، دراسات في تاريخ العصر الاموي ، ص ١٠٤ – ١٠٥ ، حيث ذكر نقلاً عن الدينوري ان الاشدق امتنع عن البيعة لما الت الخلافة لعبد الملك ؛ ابو النصر ، عبد الملك بن مروان ، ص ١٠٣ – ١٠٤ ؛ العش ، الدولة الاموية ، ص ١٨٩؛ دكسن ، الخلافة الاموية ، ص ٣٤ ، ٢٠٣ – ٢٠٦ ؛ ماجد ، التاريخ السياسي ، ج٢، ١١٠ – ١١١ ؛ الراوي ، ثابت اسماعيل ، تاريخ الدولة العربية - خلافة الراشدين والخلافة الاموية ، ج ٢، ١٦٥- ١٦٧؛شلبي،تاريخ التربية الاسلامية ، ص ٥٩ - ٦٠ .

(٧٣) الطبري : تاريخ الامم والملوك ، م٥ ، ص٢٥٢ ، محمد الحسيني : مقتل الامويين ، ص٢١٣ – ٢١٤ .

(٧٤) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج٤ ، ص٥٢١ ؛ محمد الحسيني : مقتل الامويين ، ص٢١٢ .

(٧٥) ابو الفرج الاصفهاني: الاغاني، ج٥ ، ص٧٨ .

(٧٦) ابو الفرج الاصفهاني : الاغاني ، ج٥ ، ص٧٧ ؛ التنوخي : الفرج بعد الشدة، ج٤ ، ص٢٨٢ – ٢٨٣ .

(٧٧) ابو الفرج الاصفهاني : الاغاني ، ج٥ ، ص٧٧ – ٧٨ ؛التنوخي:الفرج بعد الشدة ، ج٤ ، ص٢٨٣؛ ضيف: الشعر والغناء في المدينة ومكة لعصر بني امية ، ص٣٨٤ .

(٧٨) الطبري : تاريخ، م٥ ، ص٥٤٦ ؛ ابن الاثير : الكامل ، م٥ ، ص١٠ ؛ ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م٣ ، ص٦٨ ؛ العصامي المكي : سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي ، م٣ ، ص٣٠٤

(٧٩) العصامي المكي : سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي، م٣ ، ص٣١٥ .

(٨٠) الصفدي : تحفة ذوي الالباب ،ص١١٠– ١١١؛ابن تغري بردي :النجوم الزاهرة،ج١،ص٢٣٣؛السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص٢٢٩ – ٢٣٠ .

(٨١) اليعقوبي : تاريخ ، ج٢ ، ص٢١٠ ؛ الطبري : تاريخ الامم والملوك ، م٥ ، ص٥٨٥ – ٥٨٨ ؛ مسكويه : تجارب الامم، م٢ ، ص٣٠٣ – ٣٠٤ ؛ ابن الاثير : الكامل ، م٥ ، ص٣٧ – ٣٩ ؛ ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م٣ ، ص٧٤ ؛ القلقشندي : مآثر الانافة في معالم الخلافة ، ج١ ، ص١٣٩ – ١٤٠ ؛ العصامي المكي : سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي ، م٣ ، ص٣٠٩ – ٣١٠ .

(٨٢) ابن طيفور : بلاغات النساء، ص١٧٢ ؛ ابن عبد ربه الاندلسي : العقد ، ج٥ ، ص٤٣ ؛ المسعودي : مروج الذهب ، م٣ ، ص١٦٧ ؛ ابن الجوزي : الاذكياء ،ص٢١٢ .

(٨٣) ابن الجوزي : الاذكياء ، ص٢١٢ .

(٨٤) المسعودي: مروج الذهب ، م٣، ص١٦٧ -١٦٨ ؛ابن طيفور : بلاغات النساء ، ص١٧٢ ؛ ابن عبد ربه الاندلسي : العقد ، ج٥ ، ص٤٣ ؛ ابن الجوزي : الاذكياء ، ص٢١٢ .

(٨٥) ذات النطاقين : هي اسماء بنت ابي بكر الصديق،زوجة الزبير بن العوام اسلمت بمكة وسميت ذات النطاقين، لانها اخذت نطاقها فشقته باثنين فجعلت واحدا لسفرة رسول الله والاخر عصاما لقربته ليلة الهجرة، توفيت بمكة سنة (٧٣ هـ) . ينظر ، ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج٨ ، ص٢٤٩ -٢٥٠ ؛ ابن عبد البر النمري : الاستيعاب ، ج٢ ، ص٤٨٢ ؛ ابن الاثير : اسد الغابة ، م٥ ، ص٣٩٢ .

(٨٦) ابن طيفور : العقد ، ص١٧٣ ؛ المسعودي : مروج الذهب ، م٣ ، ص١٦٨ .

(٨٧) ابن الجوزي : الاذكياء ، ص٢١٣ .

(٨٨) ابن طيفور : بلاغات النساء ، ص١٧٣ ؛ ابن الجوزي : الاذكياء ، ص٢١٢ - ٢١٣ .

(٨٩) ابن طيفور:بلاغات، ص١٧٣؛المسعودي:مروج الذهب،م٣،ص١٦٩؛ابن الجوزي:الاذكياء ، ص٢١٣ .

(٩٠) زوجة شبيب الشيباني الخارجي الذي خرج بالموصل سنةثم سار الى الكوفة وحاصر الحجاج وكانت معه غزالة التي وصفت بالشجاعة والفروسية :ينظر ، المسعودي : مروج الذهب ، م٣ ، ص١٤٦ – ١٤٧.

(٩١) ابن طيفور: بلاغات ، ص١٧٣ ؛ابن عبد ربه الاندلسي : العقد، ج٥ ، ص٤٣ – ٤٤ ؛ المسعودي : مروج الذهب ، م٣ ، ص١٦٨ – ١٦٩ ؛ ابن الاثير: المرصع في الاباء والامهات والبنين والبنات والاذواء والذوات ،ص٩١ ؛ عمر كحالة : اعلام النساء ، ج١ ، ص١٢٦ – ١٢٧ ؛ عبد الله عفيفي : المرأة في عهد جاهليتها واسلامها ، ج٣ ، ص٤٠ – ٤١.

(٩٢) د. حسين عطوان : شعر الوليد بن يزيد ، ص٦١-٦٢ .

(٩٣) ابو الفرج الاصفهاني : الاغاني، ج١٥ ، ص١٢٤ ؛ داود الانطاكي : تزيين الاسواق في اخبار العشاق ، ص٢٣١ – ٣٣٢ .

(٩٤) البلاذري: انساب الاشراف ،ج٨ ، ص٢٦١ ؛ ابو الفرج الاصفهاني: الاغاني ، ج١٥، ص١٤٤ – ١٤٥ .

(٩٥) يزيد بن المهلب بن ابي صفرة الازدي ابو خالد ، ولي المشرق بعد ابيه ، ولاه سليمان بن عبد الملك العراق وخراسان ، ثم عزله عمر بن عبد العزيز، قتله مسلمة بن عبد الملك سنة (١٠٢هـ) . ينظر ، ابن خلكان : الوفيات ، م٦ ، ص٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٣٠٨ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، م٥ ، ص٤١٣-٤١٥ .

(٩٦) البلاذري : انساب الاشراف ، ج٨ ، ص٣٦٩ – ٣٧٠ ؛ ابن الاثير : الكامل ، م٥ ، ص٩١ .

(٩٧) الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٦ / ١٠١ – ١٠٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ / ١٧٧ – ١٧٨ ؛ ماجد ، التاريخ السياسي ، ج ٢ / ٢٨٠ .

(٩٨) هو الكميت بن زيد بن خنيس الاسدي ، شاعر وعالم بلغات العرب،وخبير بايامها ، من شعراء مضر والسنتها والمتعصبين على القحطانية ، اشتهر في العصر الاموي ، وكان معرف بالتشيع لبني هاشم ، وقصائده الهاشميات من جيد شعره ، توفي سنة (١٢٦هـ). ينظر، ابن قتيبة الدينوري : الشعر والشعراء ، ص١٣٩؛ ابو الفرج الاصفهاني: الاغاني ، ج١٧، ص١ ؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، م٦، ص١٨٢– ١٨٣ .

(٩٩) المسعودي : مروج الذهب ، م٣ ، ص٢١٧ – ٢١٩ ؛ ابن الاثير : الكامل ، م٥ ، ص٢٤٦ .

(١٠٠) ابو الفرج الاصفهاني : الاغاني ، ج١٧ ، ص٤ ؛ الرافعي : شرح الهاشميات، ص٧٠ .

(١٠١) ابو الفرج الاصفهاني : الاغاني ، ج١٧ ، ص٧ .